

تصورات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ومعاونيهم للعملية التعليمية عن بعد في الدراسات الإعلامية أثناء أزمة كورونا

دراسة ميدانية

د. حنان بدر *

د. سارة المغربي *

المستخلص

قامت هذه الدراسة الميدانية الكيفية باستخدام العينة المتاحة بطريقة كرة الثلج عن طريق استمارة الاستقصاء لأراء 134 مفردة من أعضاء هيئة التدريس العاملين في مجال الدراسات الإعلامية، في جامعات مصرية مختلفة تجمع بين الحكومية والخاصة، في العاصمة والأقاليم، وذلك خلال الفترة مايو-يونيو 2020 بحيث تكون اتضحت معالم التجربة في نهاية الفصل الدراسي، وذلك استجابة لاحتياج المجتمع العلمي للمعلومات ودراسات علمية توثق التجربة استناداً إلى أسس علمية منهجية.

وقامت الدراسة بتفسير النتائج في إطار نظرية انتشار الأفكار والتكنولوجيا المستحدثة diffusion of innovation التي طورها روجرز 2003 وتم تكيف النظرية لتفسير تصورات المبحوثين من أعضاء هيئة التدريس للتحويل الرقمي في التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا.

من النتائج المثيرة وشديدة الخصوصية بأزمة كورونا هو إمكانية تجربة التكنولوجيا إجبارياً على الجميع، وبرغم من عنصر المفاجأة على جميع أطراف العملية التعليمية، إلا أن التجربة الاضطرارية قضت على أسباب الرفض بسبب مزيج من الخوف والرغبة، أو عدم الاستعداد النفسي والتحضير.

استناداً للنتائج تم استنباط ستة عوامل منبثقة من التجربة المصرية في التعليم عن بعد في الدراسات الإعلامية، وتمت مقارنتها سلباً أو إيجاباً على تجربة المبحوثين في جدول رقم 5، وهي تشمل عوامل البنية التحتية، والعوامل المتعلقة بالطلاب، والسياق المجتمعي، ثم السياق المؤسسي ثم العوامل المتعلقة بعملية التعليم ذاتها، وأخيراً عوامل متعلقة بأعضاء هيئة التدريس وظهر ان أكثر العوامل إيجابية في التأثير وفقاً لتصورات المبحوثين هي دافعية أعضاء هيئة التدريس أنفسهم وحرصهم على العملية التعليمية ذاتها.

* مدرس بقسم الصحافة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة

* مدرس بقسم الصحافة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة

Faculty Perceptions in Egyptian universities of distance learning during Covid-19 crisis: A survey study

Using snowball sampling, the researchers have conducted a survey on 134 faculty staff members working in the field of media studies at Egyptian universities during Mai and June 2020. This study concluded, based on Rogers 2003 diffusion of innovation, that attitudes of staff members towards E- learning during the COVID pandemic lockdown.

مقدمة

تسبب انتشار جائحة كوفيد-19 بشكل وبائي في العالم بصورة مفاجئة في مباغثة النظم التعليمية في شتى دول العالم، وفرضت أزمة كورونا عامل ضغط مفاجئ على النظم التعليمية في كافة الدول باعتبارها أزمة عالمية غير مسبوقه، كشفت تفاوت الخبرات والإمكانيات بين الدول ولكنها أظهرت استجابات مختلفة ومستويات مختلفة من جاهزية النظم الدراسية، أفراداً ومنظومة وسياسات، للاستجابة للتحديات المتغيرة.

كان التحدي الأكبر هو عنصر المفاجأة وعدم اليقين إضافة إلى عدم الاستعداد المسبق لكافة الدول، حتى الدول الصناعية المتقدمة فوجئت بعدم جاهزية التعليم العالي للتحول الرقمي حتى في دولة صناعية متقدمة مثل ألمانيا (Ckr, 2020)، وكشفت أزمة كورونا مجدداً عن الضرورة الملحة لتطوير القطاعات الخدمية، ومنها التعليم العالي ليس فقط في مصر، بل العالم بأجمعه حيث اتضحت عدم جاهزية الدول للأزمات، حتى الصناعية الكبرى وظهر خطاب بضرورة تجهيز المجتمعات لتكون آمنة خلال الأزمات وقادرة على تلبية الخدمات الأساسية لمواطنيها، كالصحة والتعليم والخدمات الحكومية برغم من فترات الحظر والإغلاق.

تتسم تأثيرات كوفيد-19 على التعليم العالي والنشاط البحثي بالجامعات بالاتساع والعمق لتشمل عدة أنشطة أساسية في العمل الجامعي مثل تأخر وتباطؤ حركة النشر العلمي خاصة لعضوات هيئة التدريس تحديداً نتيجة إغلاق المدارس ودور الحضانه (Sills, 2020) أو تكثيف الدراسة عبر قنوات اتصالية جديدة دون هياكل مؤسسية واضحة وإغلاق الجامعات والمكتبات وتعليق الأنشطة الاجتماعية والترفيهية والثقافية، مع نقل بعضها للوسيط الإلكتروني، لدرجة دعت وزارة البحث العلمي في ألمانيا بالاستجابة لمطالب شباب الباحثين بعدم احتساب نصف العام الدراسي من فترة تسجيلهم للدكتوراه أو عقودهم المؤقتة (بحسب موقع وزارة البحث العلمي الألمانية BMBF)، وفي مصر قرر المجلس الأعلى للجامعات في 18 أبريل 2020 ألا تحتسب مدة تعطيل الدراسة ضمن المدة اللازمة للحصول على الماجستير والدكتوراه.

واتضحت ضخامة التأثيرات على العملية التعليمية والبحث العلمي نتيجة التقليل من التواصل وتفعيل التباعد الاجتماعي مما أدى إلى تعليق الدراسة أو تأجيلها أو حظر التجمعات الكبرى والتقليل من الانتقال والخروج، بما دعا منظمة اليونسكو لإطلاق التحالف العالمي للتعليم من أجل التصدي لتأثير جائحة كوفيد-19، حتى يقف العالم صفاً واحداً من أجل ضمان استمرار التعلم (اليونسكو، 2020)، ومن هنا دعم هذا التحدي الاتجاه العام للتوسع في التحول الرقمي للتعليم العالي وظهرت دعوات وخطط للتحول نحو التعليم المدمج أو الهجين hybrid، بما يتماشى مع خطط الاهتمام بتطوير التعليم في مصر والعالم العربي، فوفقاً لنشرة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا ESCWA) الصادرة في عام 2012 والتي تشير لضرورة الاهتمام بالتعليم

باعتباره مؤثر على التنمية، تعاني المنطقة العربية من تدني نوعية التعليم بسبب مناهج وطرق التدريس التي تركز على حفظ المعلومات، ولا تساعد على اكتساب المعرفة والقدرة على حل المشاكل واتخاذ القرارات، وهي مهارات يتزايد الطلب عليها في عصر العولمة (3, 2012, ESCWA). ويخلص التقرير إلى أن نجاح المبادرات الجديدة يتوقف في النهاية على الآليات التي يستحدثها كل بلد لتشجيع الابتكار ومكافأة الذين يقدمون أفكاراً جديدة ونهجاً جريئاً، مع التأكيد على أن نظام التعليم القوي إنما هو نقطة الانطلاق إلى الحل، ويبقى النجاح في إيجاد الحل رهناً بتحقيق الشفافية والإنصاف في سوق العمل (3, 2012, ESCWA).

أما على المستوى القومي فكانت لمصر في السنوات الماضية تجارب رائدة ومبادرات مستحدثة لنشر التعليم الإلكتروني منذ عقود، إذ بدأت منذ عام 1999 في مؤتمر تطوير التعليم الجامعي الذي دشن أكثر من 20 مشروعاً لرقمنة التعليم وتشجيع التعليم عن بعد، خاصة مع اكتظاظ قاعات التدريس في الكليات النظرية ذات الأعداد الضخمة مثل كليتي الحقوق أو التجارة، إذ تم حينها دعم المركز القومي للتعليم الإلكتروني كجهة مركزية قبل تشعب الفكرة للجامعات المختلفة بمرور الوقت.

أما مجال الدراسات الإعلامية تحديداً فله تجارب رائدة ومبكرة في استحداث برامج للتعليم الإلكتروني والتعليم المفتوح، الذي يعد نوعاً من التعليم المدمج، إضافة إلى تجارب الماجستير المهني الذي يتم عبر وسيط إلكتروني، وحديثاً وقبل ظهور أزمة كورونا كانت تجربة بنك المعرفة المصري طفرة هائلة في توفير وسائط إلكترونية وتطبيق أساليب التعلم الذاتي الذي يستند إلى حافز الطلاب وفضولهم ورغبتهم في التعلم والتميز.

وبرغم التراكم المعرفي وتوافر دراسات عن رقمنة التعليم العالي وتأثيره وأشكاله، كما سيتضح من الدراسات السابقة لاحقاً، لم تتناول أي دراسة تقييم التعليم الإلكتروني خلال أزمة كورونا تحديداً في مجال الدراسات الإعلامية وفقاً لتصورات أعضاء هيئة التدريس.

مشكلة الدراسة:

في إطار التراث العلمي يتضح اهتمام الدراسات الإعلامية المستمر بقضية تطوير برامج تعليم وتدريب إعلامي، إلا أنه برغم ذلك ألقى التقنيون وقلة التخطيط إلى جانب تزايد الطلب الشديد على دراسة الإعلام بظلاله على هياكل وممارسات تعليم الإعلام في مصر والعالم العربي، بشكل يعظم من التحديات الملقة على أطراف العملية التعليمية وواضعي السياسات.

من جانب آخر تفرض تحديات العولمة والتحول الرقمي في السياق الدولي نفسها على التعليم العالي في مصر ودول الجنوب، فقد أحدث انتشار فيروس كورونا ضغطاً للتحويل الرقمي دون أن تكون كافة الدول جاهزة لذلك، ونظراً لأهمية العنصر البشري في تبني

تكنولوجيا التعليم المستحدثة، سواء التعليم المدمج أو الإلكتروني تأتي ضرورة الدراسة الميدانية لتصورات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ومعاونيهم للعملية التعليمية عن بعد في الدراسات الإعلامية أثناء أزمة كورونا، بشكل يراعي خصوصية السياق الجغرافي والثقافي ويركز على أهمية العنصر البشري فب العملية التعليمية.

ومن هنا تتبع مشكلة الدراسة في ضرورة فحص الإشكالية الناجمة عن التطورات الدولية والضغوط الهيكلية من جانب، وتصورات ومدى تقبل العنصر البشري، وهم هنا أعضاء هيئة التدريس في الدراسات الإعلامية من جانب آخر، لانتشار وتبني تكنولوجيا التعليم الحديثة للوقوف على تجربة التعليم عن بعد، إذ أسفر الظرف الاستثنائي التاريخي لانتشار فيروس كورونا عن مفارقة تبني تكنولوجيا حديثة، لا يعكس بالضرورة الاقتناع بها وفقاً لمعطيات المدخل النظري، وهذا ما يساهم في إعطاء النتائج ثراء وتنوعاً ومفارقات كاشفة عن إمكانية التطوير على مستوى النظرية والممارسة.

أهمية الدراسة

استناداً لهذه الخلفية تنبثق أهمية هذه الدراسة من عدة أسباب أبرزها حداثة الظاهرة واحتياج المجتمع العلمي للمعلومات ودراسات علمية توثق التجربة استناداً إلى أسس علمية منهجية وشواهد امبيريقية وتتقاطع هنا الأهمية العلمية والأهمية المجتمعية للدراسة كما يلي:

أولاً: الأهمية العلمية:

- تعد من أوائل الدراسات العلمية التي تتناول تصورات أعضاء هيئة التدريس إزاء التغيرات الجسيمة التي طرأت على العملية التعليمية خلال أزمة كورونا، إذ تحظى برامج تأهيل وتعليم وتدريب الإعلام هي اللبنة الأولى نحو تحقيق الاحترافية professionalization في مجال الصحافة والإعلام لأنها تشكل الأرضية المشتركة للاتفاق على قيم وأسس الممارسة الإعلامية وقواعدها، وكلما اتسمت برامج التعليم والتأهيل بالقوة والتطور كلما أثر ذلك على الممارسة الصحفية والإعلامية للخريجين (Hallin and Mancini, 2004)، ومن هنا تأتي الأهمية المستمرة لتقييم هذه التجارب على أساس علمي وموضوعي.
- توفر الدراسة من خلال التناول التحليلي الكيفي بناء أنموذج ideal type لرؤى أعضاء التدريس وهو أحد الأهداف المعرفية للعلوم الاجتماعية بما يساهم في بناء المعرفة النظرية عن الظاهرة محل الدراسة من خلال بناء تصنيفات معرفية typology (Creswell, 2018).
- تهدف الدراسة لتطوير المداخل النظرية النقدية المعنية بالتكيف النظري لتكنولوجيا التحول الرقمي في مجال التعليم في مجتمع ينتمي إلى دول الجنوب بما يراعي الخصوصية الثقافية والمجتمعية به.

ثانيا: الأهمية المجتمعية:

- سد فجوة معرفية والاستجابة إلى احتياجات لتفادي قلة الطلب على المعرفة الأكاديمية في المجتمعات العربية (محمد سعد ابراهيم، 2017)
- إمكانية توظيف النتائج لدعم صانع القرار على مستوى السياسات التعليمية والقيادات الجامعية لتطوير تجربة التعليم عن بعد حتى بعد انتهاء أزمة كورونا، وذلك من خلال دراسة معوقات انتشار التعليم الإلكتروني ورؤية أعضاء هيئة التدريس له من منظور نقدي بناء.
- استفادة المجتمع الجامعي سواء الطلاب أو القائمين بالتدريس من خلال الاطلاع على تقييم أعضاء هيئة التدريس للتجربة بما يفيدهم في تفهم العملية أو تلافي مساوئها مستقبليا إضافة إلى التعلم من التجربة وخلق حوار علمي ومجتمعي استنادا إلى نتائجها.

أهداف الدراسة:

أولاً: تهدف الدراسة إلى التعرف على تصورات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ومعاونيهم للعملية التعليمية عن بعد في الدراسات الإعلامية أثناء أزمة كورونا من خلال دراسة ميدانية آنية.

ثانيا: تهدف الدراسة إلى تفسير النتائج الميدانية في إطار نظرية نشر الأفكار المستحدثة بهدف إحداث تطوير معرفي في حقل الدراسات الإعلامية، خاصة الفرع المعني بتطوير العملية التعليمية في مجال دراسات الاتصال والإعلام، وفحص العوامل المساعدة أو المحبطة لتقبل التغيير والتحديث في التعليم العالي، وذلك من خلال دمج مدخل نظري كلاسيكي نسبيا مع متغيرات بحثية جديدة في الواقع الراهن.

ثالثاً: إضافة إلى تطوير الدراسات الإعلامية على المستوى النظري، تهدف الدراسة البحثية للخروج بمؤشرات تقييم واقع التجربة الراهنة للفصل الدراسي الثاني لعام 2019/20 تستند إلى نتائج ميدانية حديثة بما يفيد القائمين على العملية التعليمية وواضعي السياسات في المستقبل لتعزيز الإيجابيات وتفادي السلبيات.

الدراسات السابقة

تنقسم الدراسات السابقة إلى محورين أساسيين: يتناول المحور الأول تقييم برامج التأهيل والتدريب في مجال الصحافة والإعلام في الدوائر الجغرافية بداية بمصر فالعالم العربي ثم العالم، أما المحور الثاني فيركز تحديدا على تطبيق تكنولوجيا الاتصال في العملية التعليمية، ويتم عرض الدراسات بشكل ينقسم إلى محاور فرعية حسب المشكلة البحثية وإطارها الجغرافي الثقافي.

المحور الأول: الدراسات المعنية برصد وتقييم واقع العملية التعليمية في برامج تأهيل الصحافة والإعلام

وينقسم هذا المحور إلى فرعين، يتناول المحور الفرعي الأول الدراسات التي ركزت على تقييم واقع العملية التعليمية في مصر والعالم العربي، دون التركيز على التكنولوجيا المستخدمة في أدوات التدريس، بل على فحوى المقررات والخطة التعليمية، وارتباطها بالمجتمعات وبيئة الطلاب من حيث الخطط والمناهج الدراسية وملائمتها.

يقارب عمر الدراسات الإعلامية وبرامج التأهيل الصحفي في مصر على الثمانين عاماً (إلا أنها برغم من ذلك دائمة التغير بتطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام محل التدريب، وشهد حقل الدراسات الإعلامية العربية اهتماماً مستمراً بتقييم ومتابعة أداء برامج تعليم وتأهيل طلاب الإعلام، على مدى العقود السابقة، إلا أنه برغم من الجهود الحثيثة لتطوير التعليم ورفع جودة الخدمة المقدمة نلاحظ اتفاق عدد كبير من الدراسات على انتقاد برامج التعليم في الدراسات الإعلامية، ففي الموجة الأولى من الدراسات السابقة التي ركزت على جامعة القاهرة باعتبارها الكلية الأم والوحيدة حينها مثل دراسة نجوى كامل وأميرة العباسي 1997 طالبت النتائج بضرورة تكيف المقررات وفقاً لمعطيات المجتمع، وأعقبها موجة ثانية من الدراسات في منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة مثل دراسة أشرف جلال 2005 ودراسة هبة السمري وآخرين وابتسام الجندي وأعقبها موجة ثالثة من الدراسات تعكس التوسع الجغرافي والمؤسسي لتشمل برامج دراسية ومقررات جديدة في الجامعات الإقليمية بل وفي العالم العربي، مثل دراسة الصعيدي (2019) ودراسة النجار (2017).

إلا أن جوهر النتائج الإمبيريقية لا زال متشابهاً وهو أنه برغم من التحديث التكنولوجي، وبرغم من التوسع الكمي الكبير لبرامج وأقسام وكليات الاتصال والإعلام الذي لا يعكس استجابة لاحتياج السوق إلى كوادر مهنية متخصصة وإنما نتيجة الطلب الشديد على دراسة الإعلام وتطور تكنولوجيا الاتصال، إلا أن الدراسات الإعلامية -على المستوى العربي- لا زالت تفتقر لرؤية استراتيجية واضحة وتحتاج بلورة فلسفة التعليم الأكاديمي في المجال الإعلامي، إضافة إلى غياب التنسيق بينها وبين المجالات المعرفية الأخرى، إضافة إلى انخفاض مستوى التعليم الأكاديمي واستمرار الفجوة بينه وبين سوق العمل وافتقار التناغم بينه وبين مجالات أخرى أكثر تقنية في مجال الاتصال أو عدم مواكبة العصر (ريشتر وبدر 2017 Richter & Badr، عيسى عبد الباقي موسى 2016)، فعلى سبيل المثال توصلت ماجدة عبد المنعم مخلوف (2015) إلى وجود فجوة بين مواصفات خريج العلاقات العامة والاعلان من عدد من الجامعات المصرية الحكومية والخاصة واحتياجات سوق العمل، من حيث نوعية المهارات المكتسبة من العملية التعليمية بالجامعات المصرية على مستوى التأهيل والتدريب في ضوء واقع الممارسات المطلوبة في سوق العمل الفعلية .

لم تختلف الدراسات المشابهة في إطار الدول العربية في ما توصلت إليه، تناولت دراسة مناور بيان الراجحي (2011) اشكاليات التأهيل والتدريب العملي لطلاب أقسام الاعلام وكلياته بالجامعات العربية بهدف معرفة الاشكاليات التي تقف امام برامج التدريب والتأهيل من خلال التحليل من المستوى الثاني على الدراسات التي نشرت بين 1987 و2010 وتوصلت الدراسة أن أهم عقبة امام التأهيل العملي لطلاب الاعلام هي اقتصار محاولات تطوير برامج التأهيل والتدريب في أقسام الاعلام وجلب أجهزة ومعدات دون توفير الكوادر البشرية القادرة على التعامل معها.

من جانب آخر سعت دراسة حبيب الله صالح حسن (2018) لتقديم منهج نموذجي لتدريس الصحافة بالجامعات العربية من خلال مقارنة الخطة التدريسية لقسمي الصحافة بجامعة السودان وجازان، بما يمكن من دراسة هذه الخطط بصورة علمية تقييمية وتقويمية بدلا من تركها لمجرد التصورات وكذلك الوقوف على درجات الارتباط بين هذه الخطط وماني وتطلعات شعوب المنطقة العربية، وخلصت الدراسة الي ان الخطط التدريسية للجامعات العربية توضح التباين الشديد ليس فقط على مستوى الفروع بل وعلى مستوى الاصول مما أدى لانعدام وجود مؤشرات لنظام عربي موحد للجامعات نتيجة حدة الاختلافات في التباين الكبير في المضامين التدريسية التي تجعل هنالك معوقات تعيق طريق توحيد نظم الجامعات العربية.

وتتفق نتائج دراسة كل من صادق حمامي Hamami 2005 عن دراسة الإعلام في تونس ودراسة نبيل دجاني Dajani (2013)، أن أهم أسباب هذه الفجوة بين التعليم النظري والاحتياج المجتمعي الحقيقي هي نقص الإمكانيات للتدريب على وجه أمثل وزيادة أعداد الطلاب المستمرة، بما يزيد عن الخطط المقررة للمباني والتجهيزات، إضافة إلى غياب معايير صادقة للتقييم وسيطرة المناهج الغربية مع انفصالها عن واقع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس واحتياجات المجتمع أو متطلبات سوق العمل. واهتمت الموجة الحالية والأخيرة من الدراسات بتصورات الطلاب وتقييمهم للعملية التعليمية في مختلف الجامعات المصرية والعربية ومنهم دراسة انتصار محمد السيد سالم (2015) التي تناولت انعكاسات التأهيل والتدريب للقائم بالاتصال على ادراك أبعاد المسؤولية الاجتماعية للإعلام التربوي، كما يراه المبحوثين وفقا للتأهيل والتدريب والواقع الوظيفي وتقييم أخصائي الاعلام التربوي لبرامج التأهيل والتدريب الأكاديمي في الاقسام العلمية المتخرج منها وخلصت الدراسة الي المشكلات في التدريب الأكاديمي تتمثل في عدم التفاعل العملي مع جماعة النشاط الاعلامي الطلابي بالمدارس أثناء التدريب وذلك في ظل قلة الامكانيات المادية والتكنولوجية ومن التوصيات ضرورة توافر الامكانيات المادية والتكنولوجية واستحداث مادة عامة نظرية لجميع الطلاب لدراسة التربية الاعلامية.

أما دراسة عبد الخالق ابراهيم زقزوق (2017) فسعت لتقويم الواقع الراهن لعملية الاشراف في التربية الميدانية لطلاب قسم الاعلام التربوي بكليات التربية النوعية، إذ اعتمدت الدراسة على عينة من طلاب الفرقة الثالثة والرابعة بإقسام الاعلام التربوي

من كليات التربية النوعية بالجامعات الحكومية المصرية وخلصت الي أن اهم اوجه القصور اتسمت غياب التخطيط وعدم توفير الامكانات والاماكن المخصصة. وتناولت سمية متولي عرفات (2018) العلاقة بين دراسة طلاب الاعلام لمقرر التربية الاعلامية وتعاملهم مع وسائل الاعلام ، بهدف معرفة مدى تأثير دراسة مقرر التربية الاعلامية على السلوك الواعي لطلاب الجامعة في تعاملهم مع وسائل الاعلام وكذلك تهدف الدراسة الي الوقوف على اتجاهات الطلاب نحو دراسة مقرر التربية الاعلامية ومدى أهميته من خلال المقارنة بين تصورات من درسوا مقرر التربية الاعلامية ومن لم يدرسوه بعد من نفس الكلية، خلصت الدراسة أن أكثر من ثلثي الطلاب يرون أن مقرر التربية الإعلامية مهم لحد ما، جميع من درسوا المقرر استفادوا استفادة كبيرة، وان دراستهم لمقرر التربية الاعلامية أدى الي تغيير تعاملهم مع وسائل الاعلام.

وفي دراسة أخرى لنفس الباحثة سمية متولي عرفات 2019 عن واقع برامج التدريب الميداني لطلاب الاعلام هدفت الدراسة الي التعرف على اراء واتجاهات طلاب كليات الاعلام نحو مستقبل ممارسة مهنة الاعلام بعد التخرج والتعرف على جوانب القصور في البرامج التدريبية في كليات الاعلام لمحاولة تلاشيها في المستقبل، وتفعيل الجوانب الايجابية من خلال آراء الطلاب والتعرف على واقع ومشكلات التأهيل والتدريب الاعلامي بالمؤسسات الاعلامية الاكاديمية. وقد تم جمع بيانات الدراسة الميدانية من خلال المقابلات المباشرة مع 200 طالب وطالبة من الفرفتين الثالثة والرابعة بكلية الاعلام بجامعة القاهرة وكلية الاعلام بجامعة 6 أكتوبر، وخلصت ان التعليم الاعلامي الجامعي في مصر مجموعة من التحديات التي تؤثر على أداء العملية التعليمية ومن تلك التحديات العلاقة بين برامج التعليم والتدريب الاعلامي بالمؤسسات الجامعية الأكاديمية وبين احتياجات المؤسسات الاعلامية المهنية.

أما المحور الفرعي الثاني فيشمل الدراسات المعنية برصد وتقييم التجربة الدولية في تدريس الصحافة والإعلام بالتركيز على تحول دراسات الإعلام والصحافة في واقع متغير استجابة للتغير المجتمعي وتغير دور الصحافة فهذا النقاش لا يدور في مصر والعالم العربي فحسب، ، إذ يلاحظ أن التراث العربي يشترك مع النقاش الدولي حول فلسفة برامج تدريب الصحافة والإعلام ومدى ارتباطها بالمجتمعات المحيطة بها باختلاف السياقات الجغرافية والثقافية، ومع تطور المستحدثات التكنولوجية والتحول الرقمي، اهتمت الدراسات بتناول العنصر التكنولوجي المستجد وأثره في العملية التعليمية تحديداً، وواكب ذلك مناقشات من القائمين بالتدريس بضرورة مواكبة العصر مثلما فعل معهد كولومبيا للصحافة في عام 2013 إذ جدد الدعوة لإعادة تقييم مقررات الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية لتواكب العصر، كما قامت دراسة رويال 2004 Royal بتقييم مقرر دراسي عن تصميم مواقع الإنترنت وخلصت إلى ضرورة الجراة في تحديث المناهج، برغم من ندرة المواد التعليمية حينها، ورأت الدراسة أن أغلب العبء يقع على العنصر البشري، إذ أن تحديث المضامين يعني أيضاً ضرورة تصدي

أعضاء هيئة التدريس لتحديات جديدة، واتفقت معه دراسة نولان Nolan 2008 وبافليك Pavlik 2013 أن التطور الإعلامي المتسارع يضغط بشدة على المؤسسات التعليمية لضرورة التطوير السريع ومواكبة العصر حتى تحافظ على دورها المجتمعي.

من جانب آخر توصلت دراسة كوشرين وآخرين Cochrane et al. 2018 أن تسارع وتيرة تطور المهن الإعلامية في العصر الرقمي يؤدي إلى استمرار شكوى الممارسين من وجود فجوة بين قدرات الخريجين ومتطلبات السوق، فمثلا يطرح تطور أدوات التغطية الصحفية كذلك تطوير مناهج لتعليم صحافة الموبايل بشكل يدمج بين الأساليب التقليدية والمستحدثة ويجعل التكنولوجيا اتصال مركزي لعملية التعليم الجامعي.

وفي محاولة لتخطي تمركز الدراسات الإعلامية حول الغرب تجدر الإشارة إلى تجارب العملية التعليمية في الدراسات الإعلامية بالدول النامية المتشابهة في معطياتها الاقتصادية والبشرية والثقافية لمصر، إذ أجمع التراث العلمي على ضرورة تكييف المناهج والمقررات التعليمية لتعكس فائدة منتظرة ومرتبطة بالمجتمع المحلي الذي يتخرج به الطلاب، واتفقت كافة الدراسات على أهمية مراعاة المقررات الدراسية لاحتياجات المجتمعات المحلية وعدم انفصالها عن الشعوب، فمثلا طرح فاسرمان Wasserman 2018 في دراسته عن تطور الإعلام والدراسات الإعلامية في دولة جنوب أفريقيا أن تطور المناهج التعليمية لا يتم بمعزل عن دروس التاريخ الخاص بكل دولة، إذ أن برامج التدريب والتأهيل تعكس قيما ومعايير معينة بما يجب موازنتها مع المجتمع، واتفقت معه دراسة برينسلو Prinsloo 2010 التي أكدت أن التحول السياسي من دولة الفصل العنصري أدت إلى إحداث تغييرات عميقة وجذرية في فلسفة وملكية وقيم النظام الإعلامي بما ألقى بانعكاسات واسعة على إعادة هيكلة برامج التدريب والتأهيل الإعلامي لتتحول من تكريس قيم العنصرية والفصل بين ذوى البشرة الداكنة والبيضاء في التعليم والمضامين الإعلامية والدراسية.

من جانب آخر اهتم عدد من الدراسات الأجنبية بتأمل تجربة القائمين بالتدريس والتدريب الغربيين في سياقات عربية مختلفة عن بلدانهم الأصلية، فأكدت دراسة كيبستر Kester 2008 أن الممارسة الصحفية وفقا للقيم الغربية يصعب ممارستها في الدول العربية بما يطرح تساؤلات جذرية عن مدى ملاءمة المناهج المستوردة للطلاب العرب، كذلك أكدت دراسة أورورك O'Rourke 2011 من خلال دراستها التقييمية لتجربة التبادل العلمي في تدريس الصحافة بين عمان وأستراليا أن المناهج الدراسية يجب أن يتم موازنتها لتلائم واقع الممارسة الصحفية وحدودها حتى لا يسطدم الخريجون بقيود وعقبات بعد التخرج، ومثلها أكدت دراسة كروفل Krøvel 2017 أن لبرامج التدريب الصحفي عليها أن تراعي الحدود الممكنة للتعبير لتحقيق السلامة المهنية وأمن الصحفي عند قيامه بدوره في دول الجنوب، وقد تناول فريمان Freeman 2018 تجربة التعليم الناطق بالإنجليزية في سنغافورة من حيث مدى مراعاة المجتمع في ظل العولمة والتطور التكنولوجي المهني، وأكدت الدراسة صعوبة

وجود كتب ومناهج دراسية حديثة تحوى أمثلة من تاريخ وواقع الإعلام الآسيوي للطلاب المستهدفين بما يجعلهم دارسين لمفاهيم غير نابعة من ثقافتهم.

المحور الثاني: الدراسات المعنية بالعملية التعليمية نحو تحديث وتطوير التعليم العالي والتحول الرقمي

في حين تناول المحور الأول دراسات اهتمت بتقييم التجربة التعليمية ككل، يعنى المحور الثاني للدراسات السابقة بتناول البعد التكنولوجي في توصيل الرسالة التدريسية، بما يشمل رصد الواقع الراهن ورؤى وتصورات أطراف العملية التعليمية من قائمين بالتدريب وطلاب على حد سواء، ونظرا لأن هذا المحور معني بتحليل التحول الرقمي في الدراسات الإعلامية وليس بمدى ارتباط المجتمعات بمضامين البرامج الدراسية، فلن يتم تقسيمها وفقا لدوائر جغرافية مختلفة.

وقد درست ولاء الشعبيات (2019) رؤية أعضاء هيئة التدريس لاعتمادهم الأدوات الرقمية في التدريس، إذ وجدت أن هناك بصفة عامة تقبلا لتجربة التعليم عن بعد واستخدام وسائل التعليم الحديثة، ولم تجد فروقا بين العينة وفقا لمتغيرات النوع أو عدد سنوات الخبرة أو نمط التدريس المستخدم، إذ رأت غالبية الباحثين أن تحديث التعليم مرغوبا ويعود بنفع على العملية التدريسية.

أما دراسة كاستانيدا Castañeda 2011 فقامت بتقييم أكثر من 100 برنامج دراسي لتعليم الإعلام والصحافة عن بعد في الجامعات الأمريكية، ووجدت أن برامج الدراسة الإلكترونية عبر الإنترنت لا زالت تعاني مشاكل منها تشكك أعضاء هيئة التدريس في جدتها، وتراجع مستوى إجادة استخدام الأدوات التكنولوجية، إضافة إلى محدودية الدعم المقدم من المؤسسات التعليمية والجامعات، وتوصلت الدراسة أن أهم العوامل التي تؤدي لنجاح برامج التعليم عن بعد هي العنصر البشري، إذ أن مدى التزام أعضاء هيئة التدريس وإقبالهم على العملية التعليمية، إضافة إلى شعورهم بالألفة والخبرة في التعامل مع الأدوات التكنولوجية الحديثة هم أساس نجاح برامج التأهيل عن بعد.

واقترحت دراسة دولينج وهامان Dowling & Haman 2017 بعنوان آفاق جديدة لتدريس تاريخ الصحافة إضافة تفاعلية أكبر عبر استخدام الوسائط المتعددة في تدريس المقررات العريقة، إذ يمكن للطلاب مشاهدة المضامين التعليمية وتحضير المواد خارج الصف الدراسي والتعليق على المنهج عبر النقاش الإلكتروني، بما يتميز بإمكانية التدريس لأعداد كبيرة في نفس الوقت، وإدماج الطلاب من خلال التعلم بالممارسة.

أما المحور الفرعي الثاني فاهتم قطاع كبير منه بتحليل رؤية وتصورات الطلاب نحو أدوات التعليم الإلكتروني والوسائط المتعددة تحديدا في العملية التعليمية، ففي السياق العربي تناولت دراسة عزة مصطفى الكحكي 2016 تطبيق برامج التعليم الإلكتروني بمقررات الاعلام وعلاقته بدافعية التعلم لدى الطالبات في جامعة أم القرى استناداً الي نظرية تقرير الذات، والتي تربط بين حرية اختيار الفرد بالسلوك الارادي بما يعزز

عملية التعليم أو يقوضها، وقد خلصت الدراسة الي أن لدى الطالبات دافعية عالية للتعلم واستخدامها مرتفع للإنترنت وانهم وجدوا برنامج التعليم الإلكتروني سهلاً.

أدى ظهور وسائل التواصل الاجتماعي إلى تزايد استخدامها بشكل غير رسمي في التواصل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، مثلما خلصت دراسة كل من فوزية العلى 2016 وعقيل هايس عبد الغفور 2018 عن اتجاهات الطلبة تجاه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسائل تعليمية، إلا أن الطلاب يتعرضون بشكل متزايد لوسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت في مقابل تراجع تعرضهم لوسائل الاعلام التقليدية، لأن وسائل التواصل الاجتماعي تتفوق علي الوسائل التقليدية في فورية الأخبار والمعلومات أولاً بأول وما يصاحبها من روابط وعلاقات اجتماعية وكذلك الاعتماد عليها في التعرض للمعلومات والأخبار في الحياة اليومية، ومع إقبال الشباب على استخدام وسائل الاتصال الحديثة ونمو أهميتها في قضاء أوقاتهم والبحث عن المعلومات واعتمادها مصدراً بديلاً عن المصادر التقليدية للمعلومات، اهتم عدد من الدراسات بفحص وقياس فاعلية الأدوات التكنولوجية الحديثة في التعليم إذ ثبتت فعاليته في رفع دافعية التعلم. اعتماد طلبة الجامعات المصرية على وسائل الاعلام الجديد وعلاقته بتشكيل اتجاهاتهم نحوها وخلصت الدراسة الي كثافة استخدام طلبة جامعة القاهرة لوسائل الاعلام الجديد، إذ حصلت مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على الترتيب الاول بين الوسائل الاكثر استخداماً من قبل طلبة جامعة القاهرة.

أما دراسة شعبان حسن حمادة الناصري (2018) حول استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة على المستوى العلمي والمعرفي فهدفت إلي معرفة معدل استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة بين الشباب الجامعي، ومعرفة الأسباب التي دفعت طلبة الجامعة إلى تفضيل استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على غيرها من التقنيات، واتضح أن استخدامات أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة تلعب دوراً حيوياً لدى وسط الشباب الجامعي ومدى تأثيرها على مستواهم المعرفي والثقافي وبالتالي انعكاسها على تحصيلهم الدراسي وحياتهم الجامعية.

كما قارنت دراسة رشا عبد الرحيم عبد العظيم وإنجي حلمي محمود ابراهيم (2018) بين استخدام الشباب الجامعي المصري والسعودي لليوتيوب كأداة للتعلم الإلكتروني ومستوي دافعية التعلم لديهم في إطار نظرية ثراء الوسيلة، وخلصت الدراسة الي ضرورة تشجيع أعضاء هيئة التدريس على استخدام مقاطع الفيديو الموجودة على اليوتيوب كمصدر حي للمعلومات في المحاضرات لما تلعبه من دور مهم في احداث التغيير المعرفي للطلاب.

وركزت دراسة دعاء فتحي سالم (2016) على دور شبكات التواصل الاجتماعي في اكساب طلاب الاعلام التربوي مهارات التعلم الذاتي Self-learning، وتحديد ورصد أهم جوانب استفادة الطلاب جراء استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، وتوصلت

الدراسة أن أهم المتغيرات المؤثرة على العلاقة بين معدل استخدام الطلاب لشبكات التواصل الاجتماعي ومهارات التعلم الذاتي هي النوع والسن والفرقة الدراسية والمسار التعليمي.

وهدفت دراسة أماني رضا عبد المقصود (2019) إلى محاولة رصد مدى وعي الطلاب دارسي الاعلام بأخلاقيات استخدام التواصل الاجتماعي ضوء نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الاعلام، ومدى انعكاس ذلك على ممارستهم الفعلية عند تعاملهم مع وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في الحياة اليومية لطلاب كلية الاعلام، اعتمدت الدراسة على أداة مجموعات النقاش المركزة، وخلصت الدراسة الي أهمية دور وسائل التواصل الاجتماعي في حياة الطلاب اليومية وأنها لا تقتصر على الترفيه أو التواصل فقط وانما تتم الاستفادة منها في الدراسة والعمل بشكل يومي.

وقام جزء آخر من الدراسات بتطبيق المنهج التجريبي أو شبه التجريبي عبر تطبيق مقررات حديثة وقياس فعاليتها، مثلما قامت دراسة طارق محمد الصعدي (2019) بتجربة عملية للوقوف على فاعلية برنامج التعلم الالكتروني المدمج في تنمية معارف ومهارات الطلاب في التصوير الصحفي تحديدا، إذ هدفت هذه الدراسة الي التعرف على المحتوى التعليمي المناسب في التصوير الصحفي لطلاب الصحافة من خلال رؤية أعضاء هيئة التدريس في تخصص الصحافة وتوصلت أن المجال للتطوير لا زال موجودا.

أما دراسة وليد عبد الفتاح النجار (2017) فاعتمدت على المنهج التجريبي لفحص فاعلية نظام الإبحار المعرفي عبر الويب لغرس مبادئ الاعلام التربوي لدى طلاب كليات التربية النوعية ، فهدفت إلى تحديد أسس بناء مهارات البحث عبر الويب التي ينبغي توافرها لدى الطلاب، والتعرف على فاعلية النظام المقترح في غرس مبادئ الاعلام التربوي، وخلصت الدراسة الي وجود فرق دال بين متوسطي طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار التحصيلي، وأن ذلك يرجع إلي وجود فاعلية من استخدام الموقع الالكتروني المقترح لغرس مفاهيم الاعلام التربوي لدى الطلاب.

أما دراسة محمد عبد الوارث عبد الحلیم القاضي (2019) فتناولت تنمية مهارات دعم الحاسب الآلي من خلال التفاعل بين دعومات التعلم غير المباشر والأسلوب المعرفي عبر مهام الويب لدى أخصائي تكنولوجيا التعليم لإكسابهم مهارات دعم الحاسب الآلي من خلال قياس التفاعل بين دعومات التعلم عبر الويب والأسلوب المعرفي لدى اخصائي تكنولوجيا التعليم. بالإضافة الي تحديد نمط الدعم غير المباشر في بيانات التعلم عبر الويب في تنمية مهارات دعم الحاسب الآلي لدي أخصائي تكنولوجيا التعليم. عينة الدراسة مجموعة من أخصائي تكنولوجيا التعليم بمراكز التطوير التكنولوجي والمدارس التابعة لها بمحافظة القليوبية، ولقد أسفرت النتائج أن أخصائي تكنولوجيا

التعليم الذين درسوا عبر بيئة تعلم الالكترونية عبر الويب القائمة باستخدام دعومات التعلم غير المباشر كانوا أكثر تحصيلًا.

وركز المحور الفرعي الثالث على دراسة العوامل المؤثرة على نشر استخدام الأدوات الرقمية وتبني مستحدثات الاتصال في العملية التعليمية، ومن أكثرها صلة بموضوع الدراسة بحث بلومبيرج 2015 Blumberg عن كيفية نشر التكنولوجيا الرقمية وأدوات التعليم الحديثة ليتم تبنيها من قبل أعضاء هيئة التدريس، إذ وجدت الدراسة عبر المسح من خلال المقابلات المتعمقة أن ثمة عوامل تساعد في نشر وتبني التكنولوجيا الحديثة، ومن أهمها حداثة عهد أعضاء هيئة التدريس بالنشاط التعليمي، حيث أن الأصغر سنا والأقل خبرة أكثر انفتاحا على تقبل التكنولوجيا الحديثة، كما وجدت الدراسة أن التحدث عن الخبرات الإيجابية يساعد على نشر التكنولوجيا في التعليم العالي، من جانب آخر أشار المبحوثون أنهم ينتقون من الوسائل المساعدة ما يناسب نمط تدريسهم وفلسفتهم التعليمية حتى لا يقحموا وسائل مجبرين عليها، من جانب آخر أوضحت الدراسة أن القائمين بتدريس العلوم الطبيعية أكثر استخداما لوسائل حديثة في العملية التعليمية عن نظرائهم من ذوي التخصصات الإنسانية والاجتماعية.

أما المحور الفرعي الأخير فيتمحور حول تأثير أزمة كورونا تحديدا على التعليم العالي والعملية التعليمية في العالم، ونظرا لجدية الظاهرة كانت كافة الدراسات عن تأثير أزمة كورونا على التعليم العالي من دول غير عربية، بالتركيز على الدول الغربية، ولم يتقيد مسح التراث العلمي بمناهج الإعلام فحسب، بل اتسع ليشمل مختلف التخصصات، إذ تناول عدد من الدراسات الحديثة تأثير أزمة كورونا على سير عملية التعليم عن بعد، فأشارت مجلة نيتشر nature العريقة في مقال نقدي لشو 2020 Shew أن التحول الإجمالي للتعليم الإلكتروني يقلل من مستوى التوقعات في المسيرة التعليمية ولكنه يذكر الساسة والقائمين بالتدريس بمتطلبات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، ومنهم من محدودي الحركة الذين كانوا مستبعدين من المشاركة قبل أزمة كورونا، وبالتالي ساهم التحول إلى التعليم عن بعد إلى إدماجهم في العملية التعليمية.

أوضحت دراسة باو 2020 Bao تداعيات الانتقال السريع إلى الوسائل الأونلاين على الخطط والمناهج الدراسية، وأكدت على ضرورة إيجاد التوازن بين الأجزاء الأساسية التي على الطلاب أن يتقنوها عند الانتهاء من الفصل الدراسي، وأجزاء أخرى غير أساسية، بحيث يمكن تحديد المدى الزمني والعبء الدراسي ليتناسب مع الجاهزية الأكاديمية وخصائص الطلاب من حيث التعرض واستخدام تكنولوجيا الاتصال المتاحة، وضرورة إعداد أجزاء قصيرة في التعليم التزامني لأن تركيز الطلاب ينخفض مع طول فترة الوحدة الزمنية المعدة أونلاين، مع ضرورة تقديم الدعم التقني من الجامعات بشكل متاح لأعضاء هيئة التدريس والطلاب على حد سواء، مع حتمية تقليص المناهج واعتماد مبدأ الطوارئ، نتيجة زيادة الضغط على الشبكة بحيث تقوم كل جامعة بتحديد أولويات العملية التعليمية لكل تخصص، مع دعم نفسي للطلاب للتغلب على قلقهم ومخاوفهم.

واتفقت دراسة فونز وآخرين. 2020 Fawns et al. في التأكيد على إمكانية نجاح تجربة الانتقال الفوري والاضطراري إلى التعليم عن بعد بسبب أزمة كورونا، إذا ما تمت مراعاة عدد من المبادئ، وهي أن المقررات الدراسية أونلاين يجب أن تختلف عن المناهج التي تدرس عبر التواصل الشخصي، وأن التحديات المرتبطة بنقل المقررات أونلاين لا ترتبط فقط بإجادة استخدام الأدوات التكنولوجية والبرامج فحسب، بل متربطة بذهنية استخدام معينة، وأن الانتقال إلى التعليم الإلكتروني يكلف وقت ولا يتسم دوماً بالسلاسة والسرعة، إذ على الجميع بذل جهدا ووقتا إضافيا للتكيف مع التغيرات، وأخيرا أن أعضاء هيئة التدريس كذلك عليهم مسؤولية في مدى نجاح التجربة وتقبلها من الطلاب، خاصة وأن الطلاب ليس من المقترض أن يعانون أو يتركوا وحدهم حتى لا يتضاعف الضغط النفسي والعصبي نتيجة تغير إيقاع العمل وغياب عنصر التفاعل الإنساني المباشر.

واهتمت دراسة ستان وآخرين Stan et al. 2020 برصد تصورات الشباب من طلاب الحقوق في رومانيا إزاء ردود أفعال المؤسسات لأزمة كورونا عبر الاستبيان، ومنها المؤسسة التعليمية، إذ ذكرت الغالبية العظمى، 94%، تأثرها بأزمة كورونا بدرجات متفاوتة، وعدم رضاها الشديد عن الأوضاع الحالية في التعليم عن بعد، إضافة إلى ما سبق في الدول التي تتبع السياسات النيو ليبرالية والخصخصة الحادة في التعليم ظه قلق أعضاء هيئة التدريس على وظائفهم نتيجة تقليل مصادر الدخل في الجامعات في الدول التي تعتمد التعليم بمصروفات مع قلة إقبال الطلاب على الدراسة في ظل تعليق الدراسة النظامية بسبب كورونا.

من جانب آخر اهتمت دراسة باركر وهودجسون Parker and Hodgson 2020 بتداعيات كورونا باعتباره حدث جلل يصنف أنه صدمة جماعية على الصحة النفسية ومدى تركيز الطلاب بحيث يتعدى الاحتياج الدراسي مجرد التركيز على التحصيل وشرح المقررات ليتعداه إلى أهمية قيام أعضاء التدريس بمراعاة الجانب النفسي في ظل انتشار القلق والخوف وربما الصعوبات المادية.

أما على صعيد تأثيرات كورونا على الطلاب في مصر فتناولت دراسة حسام فايز عبد الحي (2020) العلاقة ما بين اعتماد طلبة الجامعات على وسائل الإعلام الجديد في استقاء المعلومات والأخبار عن جائحة كورونا واندماجهم الأكاديمي، وهي دراسة وصفية باستخدام منهج المسح على عينة عشوائية من طلبة الجامعات الحكومية والخاصة والأزهرية قوامها (450) طالبًا وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى: أن نسبة 99.3% تابعوا جائحة كورونا عبر وسائل الإعلام الجديد، وفي المجمل كان مستوى الاندماج الأكاديمي لطلبة الجامعات في ظل جائحة كورونا منخفضًا وفقًا لنتائج البحث.

التعليق على الدراسات السابقة

أولاً: يتضح اهتمام الدراسات الإعلامية المستمر والمتكرر على مدى العقود السابقة

بتناول التعليم والتدريب بالدراسة والتقييم والتحليل بما يؤكد اهتمام المجتمع العلمي بالتعليم والتأهيل ومؤشر على محاولات النهوض المستمرة بالتعليم، كما يظهر طموح أغلب أعضاء هيئة التدريس نحو الارتقاء بالعملية التعليمية في مختلف الدول، والاستجابة لاحتياجات الطلاب المعرفية والإنسانية، ويتسم هذا الحقل المعرفي باستمراره عبر موجات متتالية ومتطورة ليواكب متغيرات المجتمع والعصر، كما أظهرت الدراسات تشابه واقع الدول العربية والنامية من حيث قلة الإمكانيات إن قورنت بالطموحات في تطوير الخطط التعليمية.

ثانياً: اتفاق أطراف العملية التعليمية في المجتمعات العربية والغربية على جوانب القصور والاحتياج للتطوير، ومن أهمها عدم مواكبة الدراسات الإعلامية لاحتياجات المجتمع، وتتقاطع نتائج الدراسات العربية مع نظيراتها من الدراسات الغربية، حيث طرحت عدة دراسات الجدل الدولي حول أهمية الصحافة والإعلام في الوضع الراهن، إذ أن الملاحظ تأثر العملية التعليمية بالبيئة المحيطة بها، إذ تفاوتت الرؤى التقييمية باختلاف السياقات والاحتياجات المجتمعية حسب المحددات الثقافية والسياسية والمجتمعية، فعلى سبيل المثال تنتقد الدراسات الأمريكية قلة المناهج التدريسية التي تخاطب القضايا المتعلقة بإدماج الأقليات والعنصرية ضد المنتمين إليها.

ثالثاً: فيما يتعلق بتأثير التحول الرقمي على العملية التعليمية ظهر تأثير المتغير التكنولوجي على المشكلات البحثية في العقدين الأخيرين تحديداً، ومع ظهور الإنترنت، توسع الباحثون في تناول الأدوات التكنولوجية الحديثة في التدريس، حيث أوضحت أغلب النتائج أن استخدام التكنولوجيا يعزز التحصيل الدراسي، ولكن دراسة عوامل نجاح أو معوقات تبني التكنولوجيا غير قاصرة على المجتمعات العربية فحسب، لأن تحدي التجديد والاستجابة لمتطورات العصر تحد عالمي.

واتفقت الدراسات على أن أسباب أو معوقات انتشار تقبل تجارب التعليم عن بعد لها علاقة بالثقافة والألفة التكنولوجية أكثر من الجانب المادي أو الإتاحة التكنولوجية فحسب، بغض النظر عن نصيب دخل الفرد من إجمالي الدولة، كما اتفق عدد كبير من الدراسات على أهمية العنصر البشري في تقبل التحول الرقمي في التدريس والإحساس بفائدته وارتباط المقررات الدراسية بالمجتمع المستهدف من العملية التعليمية.

وقد تناولت عدة دراسات العوامل المساعدة المتعلقة بانتشار التكنولوجيا الحديثة في التعليم على نشر تحديث أساليب التعليم كما دار النقاش العلمي حول طرق وأساليب ومقررات التعليم الإلكتروني عبر عدة دوريات، لا تقع ضمن تخصصات الإعلام أو الصحافة فحسب، بل تشمل العلوم الاجتماعية والإنسانية، وكذلك الدوريات العلمية التي تشمل علوم التربية ومناهج التدريس، بما يدل على أهمية وحيوية هذا النقاش العلمي عبر عدة تخصصات.

رابعاً: تباينت **المداخل النظرية المستخدمة**، منها ما يركز على الطالب كطرف فاعل في العملية التعليمية، مثل نظرية تقرير الذات أو منظور يركز على الوسيلة ذاتها، مثل ثراء الوسيلة، كما ركز جزء من الدراسات على النظريات النقدية لنقاش مدى مناسبة المقررات المستوردة من الغرب لسياقات ثقافية مختلفة، خاصة في دول الجنوب.

خامساً: غلب تناول الكمي على **الجانب المنهجي** في الدراسات السابقة، خاصة العربية، بما يشير الاهتمام بضرورة تطوير النظرة الكيفية على التعليم الجامعي في مجال الإعلام في التراث العلمي الصادر باللغة العربية، وندرت الدراسات التي تدمج التحليل الكيفي والكمي معاً.

تنوعت أدوات جمع البيانات، إلا أن وسيلة جمع البيانات الأكثر شيوعاً هي أداة الاستبيان، بشكلها الورقي والإلكتروني، خاصة في التطبيق مع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وفي الدراسات الحديثة تحول الاستخدام إلى الاستبيان الإلكتروني، وتلاها أداة المقابلة المقننة أو جماعة النقاش المركزة، كما استخدمت بعض الدراسات المنهج التجريبي أو شبه التجريبي لتقييم فعالية مقرر تعليمي ما، أو تدمجه مع أداة الاستقصاء.

الإطار النظري:

في ضوء ما سبق عرضه من التراث العلمي تستند الدراسة إلى مدخلين نظريين أولها أكثر اتساعاً يسمى بنظرية قاعدية *meta theory* وهو علم اجتماع المعرفة *sociology of knowledge* المنبثق من نظرية البنائية الاجتماعية *social constructivism*، الذي يرى أن المعرفة تتشكل وفقاً للأطر الاجتماعية والثقافية والسياسية في النظم الحاكمة لها من حولها، وفقاً للفيلسوف الألماني كارل مانهايم *Mannheim* وبالتالي يهتم بتأثير الخصوصية الثقافية على السياق التعليمي والبحثي، إذ خلصت الدراسات المقارنة بين تطور الدراسات الإعلامية في الدول المختلفة إلى وجود مدارس متباينة بحسب التطور التاريخي للتخصص وتفاعله مع السلطة والمدارس الفكرية والمهنة، بشكل ينقد فكرة أفضلية المدرسة الأنجلو-أمريكية الأكثر انتشاراً وتأثيراً على الدراسات الإعلامية في العالم، بما يهمل تجارب دولية أخرى متطورة مثل تلك الناطقة باللغة الفرنسية أو الإسبانية أو العربية، وقياسها بالاستمرار إلى المدرسة الأنجلو-أمريكية باعتبارها النموذج الأوحده (Löblich and Averbeck-Lietz 2017).

مدخل نشر الأفكار المستحدثة *diffusion of innovation* والتكنولوجيا في دول الجنوب

أما المدخل الثاني المستخدم، فينتمي إلى النظريات متوسطة المدى *mid-range theory* في تفسيرها للظواهر الاجتماعية، هذا البحث هو مدخل نشر الأفكار المستحدثة *diffusion of innovation* الذي طورها أيفريت روجرز *Everett Rogers* منذ ستينيات القرن الماضي، عبر عدة طباعات في كتابه حتى الطبعة الأخيرة في عام 2003

الذي تستند إليه هذه الدراسة، حتى يشمل معطيات العصر الحديث، وتم تطبيق النظرية في مجالات متعددة وواسعة ولكنها لاقت قبولا كبيرا في دراسات الإعلام بمجالاته الفرعية مثل الاتصال الإقناعي والإعلام التنموي والتسويق الاجتماعي والحملات، إذ اقترنت فرضياتها بتحديث المجتمعات modernization وانتقالها من الانماط التقليدية إلى أنماط أكثر حداثة.

تقوم فرضيات النظرية بتفسير كيفية التغيير المجتمعي من داخله إذ تبحث في كيفية وأسباب انتشار الأفكار أو الممارسات الحديثة في مجتمع ما وأخرى لا، وتنتمي تكنولوجيا التعليم الحديثة ضمن الممارسات، ولذلك قامت النظرية بصياغة عدد من المصطلحات والفرضيات التي يتم عرضها ومناقشتها وفقاً للنقاط التالية (أولاً) مراحل انتشار فكرة أو تكنولوجيا ما، و (ثانياً) العوامل المؤثرة على انتشار فكرة ما، وأخيراً يناقش البحث في النقطة الأخيرة (ثالثاً) حدود النظرية والانتقادات الموجهة لها في إطار المدخل النقدي.

أولاً: مراحل انتشار التكنولوجيا أو الفكرة المستحدثة

يمر انتشار مستحدثات الأفكار أو التكنولوجيا بخمسة مراحل لاتخاذ القرار من تبني التحول نحو الأفكار المستحدثة من عدمه، تنقسم كالتالي (روجرز 2003 Rogers، انظر صص 168-171)، إلا أنه يشرح أنه يجب النظر إلى هذه المراحل كعملية متشابكة ومعقدة وليست مراحل منفصلة.

— نشر المعرفة spreading knowledge: بمعنى تعرض الفرد لمعلومات حول الفكرة أو التكنولوجيا المستحدثة وتواجدها من أساسه وفهم كيفية عملها.

— مرحلة الإقناع persuasion: وتحدث عن تكوين الفرد لاتجاه مؤيد أو معارض للفكرة المستحدثة

— مرحلة اتخاذ القرار decision making: وهي تتضمن اتخاذ تحرك في اتجاه قرار مع أو ضد تبني الفكرة المستحدثة، وهنا تلعب إمكانية تجربة التكنولوجيا دون خسائر أو مخاطرة أو تكلفة دورا كبيرا في سهولة نشرها لأنها تخاطب الاحتياج للطمأنينة لدى الفرد.

— مرحلة التنفيذ implementation: وهي تعني تجربة الفكرة أو التكنولوجيا الحديثة، بمعنى اتخاذ خطوات عملية لشراء أو دعم الفكرة أو التكنولوجيا في ممارسات الفرد اليومية.

— التأكيد confirmation: بمعنى سعي الفرد لتدعيم القرار بتبني التكنولوجيا أو الفكرة وتوكيده، وقد تسفر هذه المرحلة عن ظهور معلومات تؤدي لتراجعها عن تبني الفكرة أو نفوره من التكنولوجيا المستحدثة.

من المهم النظر إلى هذه الخطوات أنها ليست منفصلة كما يشرحها النموذج النظري، بل مترابطة ضمن عملية معقدة متشابكة في إطار العمليات النفسية-الاجتماعية وليست خطأ أحادي الاتجاه، وبالتالي يتحدث روجرز (Rogers 2003) عن إمكانية التراجع عن الأفكار والتكنولوجيا المستحدثة بعد انتشارها لفترة.

ثانياً: العوامل المؤثرة على انتشار الفكرة أو التكنولوجيا المستحدثة

وفقاً لروجرز 2003 (ص 219 إلى 260) تتضافر خمسة عوامل مؤثرة على قرار الأشخاص بتبني التكنولوجيا الحديثة من عدمه أولها الميزة النسبية وثانيها المناسبة والملاءمة للظروف وثالثها مدى تعقيد التكنولوجيا أو بساطتها ورابعها القدرة على تجربة التكنولوجيا قبل اتخاذ القرار النهائي ثم أخيراً قابلية ملاحظة أو مشاركة النتائج مع الغير بهدف تقييمها ومناقشتها.

وفيما يتعلق بنشر مستحدثات التكنولوجيا في العملية التدريبية طبقت بلومبيرج 2016 وBlumberg العوامل المؤثرة على إقناع العنصر البشري بتبني المستحدثات التكنولوجية. ويوضح جدول 1 أهمية العنصر البشري تحديداً في تطوير وتبني التكنولوجيا الحديثة في التعليم العالي باعتباره عامل للتغيير Change Agent كما يطرح الجدول استراتيجيات مختلفة لنشر التكنولوجيا المستحدثة في مجال التعليم العالي بالتركيز على أعضاء هيئة التدريس وأهدافهم وفلسفتهم التعليمية بما يساهم في تفسير ومناقشة نتائج الدراسة لاحقاً.

جدول 1: العوامل التي تؤثر على تبني تكنولوجيا حديثة في التعليم واستراتيجيات نشر مستحدثات التعليم لدى أعضاء هيئة التدريس

العامل	تداعيات العامل على تبني تكنولوجيا حديثة في التعليم	استراتيجيات لنشر مستحدثات التعليم لدى أعضاء هيئة التدريس
الميزة النسبية	شرح أهمية التحديث في التعليم العالي بالتركيز على مزايا التغيير على العملية التعليمية وليس ضرورة تغيير العنصر البشري	مشاركة التراث العلمي المستمد من العلوم التربوية والإدراكية لإقناع العنصر البشري بأهمية تحديث أدوات التعليم
الملاءمة	ترسيخ ملاءمة التكنولوجيا الحديثة المستخدمة من خلال فحص فلسفة التعليم وأساليب التدريس المفضلة لدى أعضاء هيئة التدريس	قيام متبنو التكنولوجيا الأوائل بتقديم نتائج تجربتهم مع التكنولوجيا إلى زملائهم والحث على استخدامها
البساطة في مقابل التعقيد	شرح مكونات التكنولوجيا الحديثة لتغيير معتقدات أعضاء هيئة التدريس بصعوبة التكنولوجيا، لأن فهم التكنولوجيا يدعم ويرفع نسب تبنيها	دراسة المساحات المشتركة بين أدوات التعليم الإلكتروني لجعلها أكثر ملاءمة لفلسفة وأساليب التدريس لدى أكبر قدر ممكن من أعضاء هيئة التدريس
		تطوير برامج تدريبية تقنع وتحفز أعضاء هيئة التدريس على إدراك وفهم ملاءمة الأدوات الرقمية في التدريس للعصر الحالي واحتياجات الطلاب والمجتمع الجامعي
		تطوير برامج ودورات تدريبية لشرح الأدوات الحديثة في الأساليب التدريسية والتعليمية من خلال دعم تقني ونماذج مبسطة

إمكانية تعاون موظفي تطوير التعليم في الجامعات مع أعضاء هيئة التدريس لتجربة ممارسات تعليمية جديدة بالتدريج، من خلال مراجعة المقررات، وتقييم البرامج الدراسية، ملاحظة المحاضرات، إلخ	تشجيع إمكانية التجربة غير الملزمة للتكنولوجيا الحديثة يزيد من فرص انتشارها بين ذوي الفضول ورواد التجربة، مع قياس ردود أفعال وتعليقات الطلاب، فإن اتسمت بالإيجابية يرسخ ذلك انتشار التحول نحو التكنولوجيا وتعميم التجربة	إمكانية تجربة التكنولوجيا
عرض ومناقشة تجارب أعضاء هيئة التدريس ممن تبينوا التكنولوجيا الحديثة من خلال قنوات اتصال غير رسمية مثل جلسات النقاش المفتوحة، أو برامج التدريب أو ورش العمل والمؤتمرات العلمية	مشاركة التجارب الناتجة عن الممارسة ومناقشتها مع الزملاء له أهمية كبرى في نشر مستحدثات تكنولوجيا التعليم	إمكانية ملاحظة تجارب وممارسات تبني مستحدثات تكنولوجيا التعليم
إعداد وعرض تقارير سنوية لتقييم تجارب التعليم في الأقسام والكليات		
الدعم المالي لمشاركة أعضاء هيئة التدريس في مؤتمرات دولية عن تكنولوجيا التعليم		
إجراء مسابقات تنافسية في مجال استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس		

يزيد انتشار تقنيات التكنولوجيا الحديثة في العملية التدريسية باعتبارها من الأفكار المستحدثة بواسطة العنصر البشري، والتعلم من الزملاء والأقران، على سبيل المثال يساهم تحمس أحد أعضاء التدريس لتجربة التعلم الإلكتروني ونبوغه فيها في نشر هذه التكنولوجيا في المؤسسة التعليمية، وبالمثل كذلك ينشر الطلاب المتحمسون للتحول الرقمي الممارسة الحديثة لأقرانهم، وعلى العكس تحد المشاعر والتجارب السلبية مع التكنولوجيا المستحدثة من انتشارها، بما يدل على أهمية الاتصالات المحورية لنشر أو وقف انتشار الأفكار المستحدثة في مجتمع أو جماعة ما نتيجة عمليات التفاعل بين مستخدمي التكنولوجيا وغير مستخدميها.

ولذلك تزيد احتمالية انتشار التحول الرقمي في التعليم الجامعي في أقسام أو كلية يوجد فيها تواصل أكبر بين الأجيال المختلفة من القائمين على العملية التعليمية، أي الأساتذة الكبار مروراً بالجيل الوسيط انتهاء بالمبتدئين، وكلما تفتت سبل التواصل الداخلي قلت إمكانية انتشار التكنولوجيا الطوعي، وتعلق الدراسات أهمية كبرى على توجهات أعضاء هيئة التدريس من ذوى الخبرة ومدى انتشار التكنولوجيا التعليم الإلكتروني أو المدمج. (Andrews et al. 2016; Bush et al. 2016) ولكن ذلك لا يغفل أهمية وجود مناخ مؤسسي طيب قائم على الثقة والاحترام المتبادل.

من جانب آخر يفضل أن يتسم نشر التكنولوجيا الحديثة بنيتها المسؤولية المجتمعية societal responsibility (روجرز 2003 Rogers) بحيث لا تصطدم بتحديات ومعوقات من داخل المجتمع بحيث يلفظ أو يرفض التجربة ككل، ومن هذه المعوقات أن تكون التكنولوجيا عالية التكلفة أو مرهقة أو مفاجئة، أو أن تتسم بالتعقيد الشديد بشكل لا يحفز على تجربتها، أو ألا يتم مناقشة التحول التكنولوجي بشكل تفاوضي وديموقراطي مع من عليهم تبنيه بشكل فوقي منفرد.

ويلاحظ أن أزمة التحول المفاجئ والسريع بسبب أزمة كورونا وغلق المؤسسات

التعليمية بشكل سريع أدى إلى توافر كافة هذه المعوقات والتحديات، بما يكسب تطبيق هذه النظرية خصوصية شديدة وتفردا في تاريخ التعليم العالمي، ليس فقط في مصر، بل في العالم.

ثالثا: أبرز انتقادات نظرية انتشار التكنولوجيا المستحدثة وحدودها التفسيرية في إطار الدراسة

تطبق هذه الدراسة نظرية انتشار الأفكار والتكنولوجيا المستحدثة على حتمية التحول الرقمي في أساليب التدريس والتعليم عن بعد في أعقاب انتشار جائحة كورونا، بما يطرح عدة تساؤلات حول خصوصية موضوع الدراسة وتساؤلاتها، كما يلي:

— يعد التحول الرقمي لتكنولوجيا التعليم في ظل كورونا تطور مثير للانتباه وظرف استثنائي إذ انتفت قدرة أعضاء هيئة التدريس على إمكانية الاختيار الحقيقي وأجبرهم الظرف الاستثنائي على هذا التحول بشكل قفز على مراحل تبني الفكرة، بما يعني أنهم ليسوا متبينين طوعين للتكنولوجيا بما يعطي التعرف على رؤية وتصورات أعضاء هيئة التدريس وتكييفه وفقا للمعطيات الحالية ضمن السياق التعليمي المصري أهمية قصوى، فقد تمت تجربة الفكرة المستحدثة بالفعل لمدة فصل دراسي، بما يجعل التعرف على نتائجها وتقييم ردود الفعل وتقييم التجربة مهما لاتخاذ قرارات بشأن المستقبل.

— تطورت النظرية ونمت منذ الستينات من خلال الانتقادات التي وجهت لها، مثل ضرورة تجنب لوم الفرد عن تلكوه عن تبني التكنولوجيا الحديثة، ومراعاة السياق الاجتماعي والنفسي والاقتصادي والثقافي، من جانب آخر تظهر مشكلة منهجية من خلال سؤال الباحثين حول توقيت تبنيهم التكنولوجيا أو الفكرة المستحدثة، إذ تظهر التحيز الذاتي في التذكر الانتقائي، وهذه حدود الكثير من البحوث الإعلامية التي تطبق أسلوب الاستبيان، أما النقد الأخير الموجه للنظرية هو ضرورة مراعاة العدالة عند دراسة تبني مجتمع ما لفكرة أو تكنولوجيا ما، إذ أن سوء توزيع الموارد الاقتصادية والثقافية قد يحول دون انتشار فكرة ما حتى وإن تبناها أفراد هذا المجتمع داخليا، نتيجة عدم امتلاك البنية التحتية على سبيل المثال.

— تصطدم نظرية نشر الأفكار المستحدثة في موضوع الدراسة عن التعليم العالي في دول الجنوب بإشكالية نقد نظرية الحدائة modernization theory، التي تفترض أن تقدم المجتمعات وتطورها يحدث في خط أحادي، بحيث تنتقل من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث عبر تبني التكنولوجيا، ومن أهم الانتقادات الموجهة لهذه الفرضية والتي ظهرت على يد رواد نظرية التبعية ونسبية الثقافات، مثلما أكد جلال أمين أطروحته حول خرافة التقدم والتأخر، لوجود عدة مسارات ممكنة للتقدم الاجتماعي لا تسير بالضرورة في حتمية النقل من الغرب (أمين، 2005).

لكن برغم من الانتقادات والحدود التفسيرية للمدخل النظري لا زالت تتسم فرضياتها بملاءمة الظاهرة والبيانات محل الدراسة، وهي السعي للتعرف على تصورات أعضاء هيئة التدريس نحو تجربة التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا، وتقدم مفاهيم ونماذج مناسبة لتفسير البيانات الإمبريقية ومناقشتها، إذ أن تصورات أعضاء هيئة التدريس نحو تكنولوجيا استخدموها بالفعل دون المرور بالمرحلة الخمسة أو انتشارها تدريجياً سوف يساهم بالوقوف على العوامل المحفزة أو المحبطة على الاستجابة للتحديات وتطوير سيناريوهات المستقبل للتعليم عن بعد بما يمكن الاستفادة في خطط تطوير التعليم العالي.

الإطار المنهجي

تساؤلات الدراسة:

وفقاً لأهداف الدراسة يمكن صياغة التساؤلات التالية:

أولاً: كيف يقيم عضو هيئة التدريس تجربة التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا؟

ثانياً: كيف يرى عضو هيئة التدريس رأى الطلاب في تجربة التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا؟

ثالثاً: ما تصورات أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم في الدور الذي لعبته المؤسسات التعليمية من الجامعات المصرية في دعم تجربة التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا؟

رابعاً: كيف يرى أعضاء هيئة التدريس مستقبل تجربة التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا؟

خامساً: ما العوامل المؤثرة سلباً أو إيجاباً على تبني أعضاء هيئة التدريس لتجربة التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا؟

منهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الميدانية الكيفية ومعتمدة منهج المسح باستخدام العينة المتاحة بطريقة كرة الثلج snowball sample وهي دراسة وصفية تحليلية تعتمد على استمارة الاستقصاء الإلكترونية.

الاجراءات المنهجية وأدوات الدراسة:

قامت الباحثتان بتصميم استمارة استبيان تتكون من أسئلة مغلقة وأسئلة مفتوحة، ومكونة من خمسة محاور، تشمل (أ) البيانات الديموجرافية، و(ب) مدى استخدام المبحوثين لأدوات التدريس عن بعد، و(ج) أبرز التحديات والصعوبات، ثم (د) تقييمهم للتجربة ككل، من حيث خصوصية المادة التعليمية أو السياق المصري، وأخيراً (هـ) اقتراحات وتوصيات من وجهة نظر القائم بالتدريس والتدريب عند تكرار التجربة في المستقبل.

تم توزيع الاستمارة عبر البريد الإلكتروني على أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم في عدد من الجامعات المصرية التي تتنوع بين الجامعات الخاصة والحكومية، وتقع في مدينة القاهرة وكذلك جامعات الأقاليم، وامتدت فترة جمع البيانات من 27 مايو 2020 إلى 7 يونيو 2020 حيث شاركت 134 مفردة بحثية في الاستمارة، ولم يتم استبعاد أي استمارة من التحليل لأن جميعها كانت كاملة البيانات.

وتم تحليل البيانات في الأسئلة المفتوحة باستخدام التحليل الكيفي وفقاً لأسلوب لتحليل المضمون الاستنباطي inductive content analysis القائم على تصنيف الأفكار المتشابهة في فئات نابعة من المضمون ذاته مع اختصار الأفكار الرئيسية إلى مقولات كبرى مجردة (انظر كوكارتس 2014 Kuckartz، مايرينج 2010 Mayring)، وتمت مراعاة معايير جودة البحوث الكيفية من حيث category based inquiry وفقاً للوبليش 2019 Löblich.

سمات عينة الدراسة:

تم مراعاة معايير التنوع في المبحوثين في إطار كونها تكونت بكرة الثلج، من حيث الخبرة، والنوع، والدرجة العلمية، والضغط التدريسي، حيث 27.8% يقومون بتدريس 3 مقررات تلاها 23.3% يقومون بتدريس مقررين و8.3% مقرر واحد، وتنوعت الدرجات العلمية للعينة بين 38.3% المدرسين و24.1% من المعيديين و21.1% من المدرسين المساعدين و6.8% من الاساتذة المساعدين و6% من الأساتذة وأخيراً 3.8% من الأعضاء المنتدبين والممارسين، 85.7% من العينة من النساء في مقابل 14.3% من الذكور وتعليقاً على هذا وجدت الدراسات السابقة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر النوع (الشعبيات، 2019)، كما أن الدراسة غير ممثلة ولا تسعى لتعميم النتائج على كافة مجتمع الدراسة بل دراسة كيفية تعنى باستطلاع وفهم الظاهرة محل الدراسة (Meyen et al. 2019) وإن كان يجدر الذكر أن النسبة الغالبة من أعضاء هيئة التدريس في الدراسات الإعلامية من النساء.

كما تنوع انتماء المبحوثين محل الدراسة إلى الجامعات بشكل يشمل الجامعات الحكومية والعامية، بين جامعة القاهرة وجامعة السويس وجامعة MSA وجامعة أكتوبر وجامعة بني سويف وجامعة عين شمس، كما تنوعت خلفيات المبحوثين، من حيث التخصصات لتشمل الاعلام والصحافة والإذاعة والتلفزيون والعلاقات العامة والإعلان والتسويق، بشكل يتيح تنوع في المقررات وأساليب التعليم.

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

تنقسم النتائج إلى خمسة محاور أولها معني بالتعرف على خبرة أعضاء هيئة التدريس المبحوثين مع تكنولوجيا التعليم الرقمية، ووضعها في السياق التعليمي والمجتمعي، ثم تصورات أعضاء هيئة التدريس لتجربة الطلاب،

المحور الأول: خبرة وإقبال أعضاء هيئة التدريس على تكنولوجيا التعليم

يهدف هذا المحور إلى رصد تجربة العينة من أعضاء هيئة التدريس قبل التعرف على تصوراتهم، وتوضيح النتائج قبول أعضاء هيئة التدريس لضرورة الانتقال إلى الوسيط الإلكتروني في التدريس بسبب أزمة كورونا وتعميم تجربة التحول الرقمي الإجبارية على الجميع، إذ لم يوافق على عبارة عدم ضرورة تحويل العملية التعليمية إلى التعليم عن بعد سوى نسبة بسيطة تبلغ إجمالاً 13.5% (وافق بشدة 4.5% ووافق 9% على العبارة)، في حين اعترضت النسبة الكبرى من العينة على العبارة القائلة أنه لا توجد ضرورة لتحويل العملية التعليمية الي تعليم عن بعد لقلّة المخاطر بالإصابة بكورونا (اعتراض بشدة 36.8% واعتراض 24.6%) من المبحوثين، في حين كان رُبّع المبحوثين تقريباً على الحياد إزاء العبارة (بنسبة 24.6%).

وذكرت الأغلبية الساحقة من مفردات العينة أنهم مروا بتجربة التدريس عن بعد (98.5%) من المبحوثين، وفي نفس الوقت كانت هذه التجربة الأولى لهم في التعليم عن بعد إذ كانت الأغلبية من أعضاء هيئة التدريس بدون خبرة سابقة مع التدريس عن بعد، حيث ذكر 65.2% من المبحوثين (86 مبحوث) أنهم ليس لهم تجارب سابقة قبل أزمة كورونا، في حين جاء في المركز الثاني 17.4% بواقع 23 مفردة أنها قامت بالتدريس عن بعد بالفعل، أما في المركز الثالث أجاب 12.9% بواقع 17 مبحوث أنه قام بالاشتراك في دورة تدريبية عن بعد، أي أنه تعرض للتجربة في موقع المتلقي، وأخيراً صرح 12.1% بواقع 16 مفردة أنها اجتازت دورة تدريبية عن طرق ومناهج التدريب، أي أنها تملك الخلفية المعلوماتية النظرية للتدريس عن بعد.

توضح النتائج غلبة استخدام البرامج التزامنية في التعليم الإلكتروني مقارنة بالأدوات غير التزامنية، حيث كانت أغلب الوسائل التي قام بها بالتدريس تزامني، بنسبة 70.5% (ما يوازي 94 مبحوث) الشرح من خلال لقاء المحاضرات لايف عن بعد وذلك من قبل، وتلاه التواصل والإشراف من خلال البريد الإلكتروني (بنسبة 65%) ثم التصحيح ومتابعة أعمال التخرج والتكليفات بنسبة 59%، ومن هنا تعكس النتائج أن الغلبة لأعمال التدريس التقليدية من شرح، وتصحيح وإشراف ومتابعة، مع عدم بروز حصة للتعلم الذاتي للطلاب.

وفيما يتعلق بالتطبيقات المستخدمة توضح النتائج أن تطبيق Zoom يحظى بشعبية كبيرة، إذ جاء في المركز الأول بواقع 76.5% (101 مبحوث) ويليه مباشرة تطبيق Google Classroom في المركز الثاني بواقع 38.6% (51 مبحوث)، أما وسائل التواصل اللاتزامنية في التدريس عن بعد فشملت تطبيق Facebook في 33.3% (بواقع 44 مبحوث)، تلاه Facebook messenger بواقع 25.8% (34 مبحوث)، ثم تلاه منصة مودل للتعلم الإلكتروني moodle بواقع 22% (29 مبحوث)، ثم تطبيق Whatsapp بواقع 20.5% (27 مبحوث) وأخيراً اللجوء إلى المواد المصورة المسجلة مسبقاً عبر YouTube بواقع 9.8% (13 مبحوث).

ورغم عدم استعداد أغلب المبحوثين للتحول الرقمي المفاجئ في التدريس إلا أن الغالبية العظمى متقبلة لتكرار تجربة التعليم عن بعد، إذ أن الأقلية -خُمس المبحوثين- فحسب - رفضت تكرار التجربة بشكل قاطع (19.5% من المبحوثين)، في حين أشار ما يزيد عن 80% من أعضاء هيئة التدريس تقريباً أنه متاح لتكرار تجربة التعليم عن بعد فيما بعد مرحلة أزمة كورونا (44.4% من المبحوثين قالوا ربما و36.1% اجابوا نعم)، ولكن في نفس الوقت تشير النتائج إلى انقسام آراء أعضاء هيئة التدريس حول مدى تشوقهم إلى تكرار تجربة التدريس عن بعد، إذ كان الثلث تقريباً محايد بواقع 29.3%، والرابع فقط (25.6%) موافق وأقل من الربع (22.6%) موافق بشدة.

المحور الثاني: رؤية السياق التعليمي والمؤسسي والمجتمعي لمنظومة التعليم عن بعد

يتناول المحور الثاني تصورات المبحوثين لتجربة التحول الرقمي والتدريس عن بعد في السياق التعليمي والمؤسسي والمجتمعي، عدداً من ردود المبحوثين.

أ. فعلى مستوى السياق التعليمي تتفاوت تصورات أعضاء هيئة التدريس بشدة على المستوى الشخصي والعام، فعلى المستوى الفردي تقر أغلبية المبحوثين أنهم تعلموا من تجربة التدريس عن بعد كثيراً (42.9% أو إلى حد ما 30.6%)، أي ما يزيد عن ثلثي العينة تقريباً، في حين كان 23.1% محايد إزاء العبارة، إلا أن ذلك لا يتسق بالضرورة مع رؤية المبحوثين للتجربة على المستوى العام، فردا على عبارة إذا كان التعليم عن بعد هو مستقبل التدريس بالجامعات المصرية تفتت النتائج مرة أخرى، لتشكل الحياد أو عدم القدرة على الإجابة الأغلبية بنسبة 30.1% من المبحوثين، في حين مالت الإجابات نحو الموافقة بشكل بسيط، فالرُبع (25.4%) كان موافق و15% موافق جداً أن التعليم الإلكتروني هو المستقبل، في حين تقاربت مؤشرات عدم الموافقة على أن التعليم عن بعد هو مستقبل التدريس بالجامعات المصرية، 20.9% رفضوا و7.5% رفضوا بشدة.

واتجهت آراء المبحوثين للموافقة على ملاءمة أدوات التعليم عن بعد للتخصص النظري، إذ وافق قرابة نصف المبحوثين على أن التعليم عن بعد مناسب جداً للعلوم الاجتماعية والادبية مثل الاعلام والاتصال، 27.8% وافقوا و19% وافقوا بشدة.

ب. أما على المستوى المؤسسي فقد اتسمت رؤية المبحوثين نحو ما حظوا به من دعم مؤسسي لتوفير بنية تحتية أو برامج بالتفاوت، إذ أدلى ما يقارب نصف العينة بنسبة 47.7% من المبحوثين أن الجامعة ساهمت من خلال توفير برنامج متخصص، إلا أن الملاحظ أن أغلب البرامج المستخدمة نسخ مجانية متاحة للجميع دون ترخيص احترافي تتيحه لسعى أو جهود رسمية من المؤسسة التعليمية، جاء بعدها بنسبة 38.1% أوضحت أن الجامعة أرسلت مذكرات تدريبية، في حين أدلى رُبع المبحوثين بنسبة 25% أن الجامعة لم تساهم في توفير أي دعم، في حين صرحت مفردة واحدة أن الجامعة قامت بإمداد أعضاء هيئة التدريس بجهاز لاب توب لتتمكن من إنجاز عملها، والغريب أن

12 مبحوث بواقع 9% لا يعرفون إن كانت الجامعة قد قدمت دعماً من حيث البنية التحتية أم لا، بما يطرح تساؤلات حول مدى ترابط وسائل الاتصال المؤسسي وفعاليتها.

وفي إطار رؤية أعضاء هيئة التدريس للدعم المؤسسي بالإجابة عن عبارة ما إذا كانت الجامعة تدعم المؤسسة الجامعية التي ينتمي إليها عبر الدعم التقني والمشورة المستمرة توزعت الإجابات، لتكون أكثر موافقة عن السؤال السابق، إذ رأى 22% من المبحوثين و31.3% أن المؤسسة دعمتهم جداً أو دعمتهم، في مقابل 31.3% على الحياد أو بدون إجابة واضحة، في حين تضائلت النسب الراضية لهذه العبارة بنسبة 6% نفوا وجود دعم مؤسسي و9% نفوا الدعم المؤسسي بشكل قاطع.

ج. أما على السياق المستوي المجتمعي الحاكم لعملية التعليم عن بعد، أي مستوى الدولة والمجتمع ككل، فجاءت إجابة المبحوثين على عبارة أن المبحوث على دراية بالاستراتيجية التي تتبعها وزارة التعليم العالي لتدارك العملية التدريسية في كورونا أن 46 مبحوث بواقع 34.3% يوافقون على هذه العبارة تلاها نسبة 27.3% من المبحوثين محايدون أو لا يكونون رأياً، في حين وافق بشدة نسبة 20% من المبحوثين على درايتهم بالاستراتيجية الحكومية للتعليم عن بعد خلال أزمة كورونا، وصرحت الأقلية فحسب أنها لا تعرفها (11.9%) حيث رفضوا المقولة و3% رفضوها بشدة.

المحور الثالث: رؤية أعضاء هيئة التدريس لتجربة الطلاب

امتدت رؤية وتصورات أعضاء هيئة التدريس لتشمل محاور مختلفة واختلفت بداخل كل محور رفضاً أو قبولاً لتعكس الشد والجذب بين خوف أعضاء هيئة التدريس على جودة العملية التعليمية من جهة وحرصهم على عدالة التعليم عن بعد من جهة أخرى، إذ يتضح تأثير عنصري الخبرة والتعرض للتكنولوجيا من هنا وافقت الغالبية المطلقة على عدم ملائمة أعداد الطلاب لتجربة التدريس عن بعد بنسب واضحة فأيد العبارة بشدة 23% من المبحوثين وأيدها 26.9%، في حين كان 23.9% على الحياد، ورفضها العبارة بشدة 10.4% ورفضها فقط 14.9% من أعضاء هيئة التدريس المبحوثين.

كذلك أوضحت استجابات المبحوثين شعورهم بتأثير التعليم الإلكتروني على عنصر العدالة الاجتماعية والمساواة على تجربة الطلاب والطالبات التعليمية في ظل مجتمع ينتمي للدول النامية، فأشارت أغلبية المبحوثين إلى إدراكهم لوجود فروقاً بين استعدادات وإمكانيات الطلاب للتعامل مع التدريس عن بعد، إذ قاربت نسبة المؤيدين (32.1%) والمؤيدين بشدة (39.4%)، وكانت النسبة المحايدة 21.6% من المبحوثين في حين رفض عبارة أنه توجد فروق بين استعدادات وإمكانيات الطلاب للتعامل مع التدريس نسبة ضئيلة لا تتعدى 6% ورفضها بشدة مفردة واحدة بنسبة 0.7%

وفي عبارة أخرى تعبر عن الرؤية الذاتية لأعضاء هيئة التدريس، أكد ما يزيد عن خمس العينة يوافق 23% (31 مبحوث) و27 مبحوث بواقع 20.1% شعورهم

بالفروق الطبقيّة بين الطلاب بما نسب مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص، ولكن كانت نسبة واضحة محايدة تجاه العبارة (21.6%) في حين أبدى جزء واضح من المبحوثين اعتراضه (19.4%) أو اعتراضه الشديد بنسبة 15.7%.

واتضحت حدود وسائل الاتصال التكنولوجي في التعليم عند سؤال أعضاء هيئة التدريس عن تقييمهم لرأي الطلاب في تجربة التعليم عن بعد من وجهة نظرهم، فأجابت نسبة كبيرة تبلغ 46.3% من المبحوثين أنه لا يعرف أو لا يستطيع الإجابة، في حين توزعت باقي النسب ما بين وجهة نظر ترى أن تجربة الطلاب إيجابية بنسبة 21.6% وإيجابية بشدة بنسبة 10%، على جانب آخر رأت نسبة 17.9% من الاستجابات أن الطلاب حظوا بتجربة سلبية، ومن رآها سلبية للغاية كانوا 3.7%.

عند السؤال عن الأسباب التي جعلت وجهة نظر عضو هيئة التدريس ترجح إيجابية تجربة الطلاب مع نظام التعليم عن بعد جاء في المركز الأول بواقع 68.4% فائدة تقليل وقت الانتقال من وإلى الجامعة تلاها بواقع 60.4% مواكبة التحول الرقمي للظرف النفسي العام والإحساس بالأمان ثم في المركز الثالث بنسبة 52.2% ملائمة الوقت والظروف للطلاب ومرونة النظام التدريسي الإلكتروني، ثم بواقع 47.8% في المركز الرابع ميزة إمكانية الشرح عدة مرات، خاصة في حال تسجيل المحاضرات، وفي المركز الخامس رأت نسبة 31.3% أن التعليم عن بعد بديل جيد لنظام التعليم التقليدي، وأخيراً رأت مفردة واحدة بنسبة 0.7% أن التحول الرقمي يمتاز بتجنب العدوى وطمأننة الأهالي.

أما أسباب سلبية تجربة الطلاب مع نظام التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، فشمّل سوء الاتصال بشبكة الإنترنت بغالبية واضحة (81.3%)، تلاه عدم الاهتمام والتركيز بالشرح نتيجة الظروف الاستثنائية بما رآه المبحوثون محدودية الدافعية للتعلم وعدم جدية الطلاب أو اهتمامهم (61.2%)، ثم ثالثاً افتقاد العملية التعليمية للعامل الاجتماعي والتفاعل الشخصي بين القائم بالتدريس والطلاب بنسبة 55.2%، تلاه مباشرة في المركز الرابع وجود عوامل خارجية تشتت تركيز الطلاب 47.8%، فخاصاً ضعف إمكانيات بعض الطلاب التكنولوجية مثل عدم امتلاك جهاز كمبيوتر محمول أو باقة إنترنت قوية 36.6%، وارتبط بها العامل السادس عدم وضوح الصورة والصوت بدرجة كافية للتفاعل بشكل كاف بنسبة 30.6%، ثم جاءت استجابات ضئيلة لكل عنصر مما يلي تقاعس بعض الأساتذة من الزملاء عن الجدية في تجربة التعليم عن بعد (1.5%)، أهمية الحضور في الجامعة بشكل يومي (بنسبة 0.7%) وعدم ربط الشرح بامتحانات نهاية الفصل الدراسي بما يجعل الشرح غير ملائم أو مواكب، خاصة مع الإعلان عن عدم إجراء امتحانات واللجوء إلى تكليفات بحثية محكمة (بنسبة 0.7%).

المحور الرابع: تقييم تجربة التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا وفقاً لاستجابات المبحوثين

ينقسم تقييم التجربة إلى عدة محاور فرعية، أولاً تقييم تجربة التعليم الإلكتروني ككل، وثانياً تقييم التعامل عبر برامج التعليم عن بعد ذاتها، وتتناول النقطة الثالثة التحديات والصعوبات المرتبطة بالتجربة حسب ما يراها أعضاء هيئة التدريس، في حين تعرض رابعاً مميزات وفرص تجربة التعليم عن بعد.

أ. تقييم تجربة التعليم عن بعد ككل خلال أزمة كورونا:

إلا أن هذه المؤشرات لا تعني الترحيب غير المشروط بالتجربة، فقد تفاوتت الاستجابة وكانت التجربة مختلطة تجمع بين تيار شمله عدم الرضا عن السلبيات نتيجة عدم جاهزية البنية التحتية للاتصال من جهة وعنصر المفاجأة الذي باغت السياسات التعليمية والجامعات وأعضاء هيئة التدريس، ويرى أن الظروف المحيطة هائلة وجسيمة بما يسمح بغض النظر عن المعايير الصارمة في التقييم نظراً لمرور الجميع بظروف استثنائية ونفسية عميقة التأثير على المدى الطويل، ويتشكك في تطبيق أدوات التعليم الإلكتروني بشكل متوسع دون دراسة أو استعداد كاف، ورفض اعتباره بديلاً عن العملية التعليمية التقليدية، بل وأعربت إحدى استجابات المبحوثين الرفض التام لتجربة التعليم الإلكتروني لاعتبار أنه خطأ في حد ذاته.

أما التيار الثاني فيركز على الإيجابيات ويرى أن التحول الإيجابي الناتج عن أزمة كورونا تحديداً عامل ضغط ولكنه يقدم فرصة في نفس الوقت إن أحسن استغلالها، والفرصة لدفع سياسات التحول الرقمي في مجال التعليم ويعد فرصة كسرت حاجز الرهبة لدى أعضاء هيئة التدريس، مع ترحيب بتطورات تزيد من تسارع وتيرة التحول الرقمي في أدوات التعليم وجعله معيار جديد معتاد في المستقبل، والدعوة لمزيج من الإبداع والتحرر من الأشكال التقليدية، مع التركيز على المزايا المتوقعة من التوسع الإيجابي وأشارت الاستجابات إلى الاستفادة من تجارب إدماج الجماعات المهمشة من ساكني المناطق النائية أو ذوي الاحتياجات الخاصة، بما يقيد التنقل وسهولة التحرك، بما يفيد دولة مثل مصر في نشر خطط التعليم العالي إلى المحافظات البعيدة.

ب. تقييم برامج التعليم عن بعد (السوفت وير)

امتازت برامج التواصل في التدريس التي استخدمها أعضاء هيئة التدريس بعدد من المميزات مقارنة بالتعليم الكلاسيكي، جاء أهمها فورية الاتصال مع الطلاب عبر الإنترنت (71.6%) تلاها السماح بدخول عدد كبير من الطلاب الي المحاضرة بواقع 54.5% ثم إتاحة قدر كبير من التفاعل مع الطلاب وذلك بنسبة 52.2%، ثم السماح بوقت مفتوح في الاتصال دون ضرورة إخلاء قاعات المحاضرة على سبيل المثال بنسبة 32.8%، تلاها الإمكانيات المتنوعة للبرنامج بنسبة 29.9% وذكرت نسبة 29.1% وجود خصوصية في الاجتماعات والمحاضرات، وأخيراً ذكرت مفردة واحدة

مجانية البرامج كميزة لطلاب وأعضاء هيئة التدريس، فبين حين ذكرت نسبة من 6.7% أنه لا توجد مميزات في رأيهم.

أما أهم عيوب برامج التدريس المتاحة فهي بطء الاتصال عبر شبكة الانترنت وذلك بنسبة 65.6% تلاها بفارق واضح محدودية الخبرات السابقة وانعدام التدريب وعدم جدية التفاعل أو اهتمام الطلاب بهذا النمط من التدريس بنسبة 34.3% ثم طول فترة التحضير للتدريس بنسبة 26.1% ثم غياب الخصوصية في الاجتماعات والمحاضرات بنسبة 22.4% ثم قلة الإمكانيات المتاحة في البرنامج وعدم ملائمتها للتدريس بنسبة 16.4%، ثم صعوبة التعامل مع البرنامج، وأخيرا جاءت انتقادات من محدودية ترخيص البرنامج ووضع شروط تحد من مجانيته بعد فترة الاختبار بنسبة 6.72%، وذكرت نسبة 11.2% بعدم وجود عيوب في رأيها.

ويمكن هنا فهم تصورات أعضاء هيئة التدريس نحو القيود المرتبطة باستخدام برامج التدريس، إذا ما ربطناها بالنتيجة السابق ذكرها عن بروز استخدام الوسائل التزامنية خلال التدريس، بما يزيد من أهمية جودة التواصل الفوري والتفاعلي ويشكل عاملا ممكنا لإحداث ضغط وإرهاق على القائم بالعملية التعليمية إن لم تتوافر البنية التحتية المواتية أو غابت تفاعلية الطلاب.

ج. التحديات والصعوبات المرتبطة بالتحول الرقمي في التدريس خلال أزمة كورونا
لا شك أن التجربة الأولى للتوسع في التعليم عن بعد واجهت تحديات مرتبطة بالسياق المجتمعي في مجتمع نام مثل مصر، وتحديات مرتبطة بخصوصية الدراسات الإعلامية، ثم يتم الاهتمام بعرض التأثيرات السلبية المتعلقة بالعملية التعليمية ذاتها وفيما يلي عرض لرؤى أعضاء هيئة التدريس للتحديات لكل محور:

أولاً: التحديات المرتبطة بالسياق المجتمعي والمؤسسي والثقافي في مصر:
حرص المبحوثون على الإجابة على الأسئلة المفتوحة في الاستمارة بشكل مستفيض بما يدل على اهتمامهم بموضوع الدراسة ولمسها لوتر حساس في خبرتهم، وتم دمجها وفقا للتحليل الكيفي كما ذكر في الإطار المنهجي، ويلخص جدول رقم 2 أبرز ما أدلى به مفردات العينة من صعوبات وعوامل سلبية مؤثرة على تجربتهم في التعليم عن بعد مع كورونا خلال الفصل الدراسي الثاني لعام 2019/20 مرتبة حسب تكرارها من الأكثر ظهورا إلى الأقل، ثم تم تصنيف كل صعوبة إلى فئة العامل المؤثر تتسم بالعمومية في التفسير.

فيما يتعلق بأهم الصعوبات والتحديات التي يواجهها التعليم عن بعد في السياق المصري بشكل عام يوضح الجدول رقم 2 أن ضعف الاتصال بشبكة الانترنت جاء في المركز الأول بشكل كبير لمس أغلب المبحوثين الذين رأوا أن ضعف شبكة الانترنت ومحدودية البنية التحتية، لنسبة كبيرة من الطلاب والاساتذة أعاق التعليم الالكتروني بشكل عملي وفعال تلاها البنية التحتية والمعوقات الاقتصادية للطلاب.

جدول رقم 2: صعوبات ومعوقات التعليم عن بعد على مستوى السياق المصري

الترتيب	الصعوبات والتحديات	ك	%	العامل المؤثر
1	ضعف أو بطء شبكة الإنترنت	81	60.5	بنية تحتية
2	عدم رغبة الطلاب في التعلم وعدم توافر الثقافة العامة، غياب الوعي والدافع للتعلم	47	35	الطلاب
3	ضعف البنية التحتية	26	19.4	بنية تحتية
4	تأثير الفروق المادية بين الطلاب وعدم تكافؤ الفرص مع تفاوت الدخول	14	10.5	سياق مجتمعي الطلاب
5	عدم استعداد أطراف العملية التعليمية وغياب الوعي والتدريب المسبق مع خوض التجربة كاملة	11	8.2	سياق مؤسسي الطلاب أعضاء هيئة التدريس
6	ضعف التفاعل مع الطلاب وانعدام التواصل الشخصي والعامل الاجتماعي	11	8.2	عملية التعليم ذاتها
7	صعوبة اجراء الامتحانات وتقييم الطلاب عن بعد ومتابعة الجميع عن بعد لضخامة الأعداد	9	6.7	عملية التعليم ذاتها
8	غياب أو محدودية دور الجامعة في الدعم والتوجيه	6	4.5	سياق مؤسسي
9	ضعف شبكة الكهرباء	4	3	بنية تحتية
10	عدم ملاءمة التعليم عن بعد من الأساس	4	3	عملية التعليم ذاتها
11	العمل المطول والإرهاق النفسي	4	3	أعضاء هيئة التدريس

يتضح أن العوامل الغالبة على تقييم التجربة تنقسم إلى عوامل البنية التحتية، حيث ينتمي إليها ضعف أو بطء شبكة الإنترنت (المركز الأول أو 60.5% من العينة) أو ضعف البنية التحتية بشكل عام من توافر أجهزة أو خلافه (المركز الثالث بنسبة 19.4%) أو ضعف شبكة الكهرباء وانقطاعها (المركز التاسع)، يليه في الأهمية العوامل المتعلقة بالجوانب البشرية كالطلاب أنفسهم إذ جاء في المركز الثاني مباشرة بواقع 35% عدم توافر الدافعية أو الرغبة للتعلم باستخدام الأشكال المستحدثة بما يستلزم التدريب على استخدام برامج التعليم عن بعد والاعتماد على الذات في التعلم، كذلك ظهر في المركز الرابع الصعوبة المرتبطة بتأثير الفروق المادية على إتاحة التعليم عن بعد بما يخل بمبدأ تفاوت الفرص، وتشكل ضخامة أعداد الطلاب في مصر كمجتمع شاب عامل ضاغط على جودة العملية التعليمية برغم مما يطرحه من إمكانيات بشرية هائلة ممكن الاستفادة منها، لأنه يصطدم بعقبة الإمكانيات المالية والمؤسسية وحجم الإنفاق العام خاصة في التعليم الحكومي، أي نصيب كل طالب من الإنفاق العام، فمثلا جاء رأى أن عدد الطلاب في الكورس الواحد كبير جداً للسيطرة على تفاعله واستجابته عن بعد.

وجاء السياق المؤسسي كأحد التحديات المؤثرة على جودة العملية التعليمية، ومنها غياب الوعي والتدريب لدى أطراف العملية التعليمية، خاصة مع خوض التجربة كاملة دون فرصة للخطأ بسبب المفاجأة (المركز الخامس) وغياب أو محدودية دور الجامعة في التوجيه والدعم (المركز الثامن).

ويوضح التحليل وجود تحديات مرتبطة بالعوامل الشخصية لدى أعضاء هيئة التدريس ذاتهم لكنها تأتي في مراكز متأخرة من الأهمية وبنسب ضئيلة، على سبيل المثال جاء عدم استعداد أطراف العملية التعليمية في المركز الخامس ولكنه مرتبط بعوامل أخرى متشابكة، وجاء عامل العمل المطول والإرهاق النفسي في المركز الحادي عشر والأخير.

وتتقاطع هذه النتيجة مع مؤشرات سؤال منفرد خاص بالإرهاق والضغط النفسي والعصبي على القائمين بالتدريس، إذ أظهرت نسبة تقترب من النصف تأييدا لمقولة أنهم أصيبوا بالإرهاق الذهني نتيجة التدريس عن بعد (تأييد بشدة 35.3% وتأييد 23.9%) عن نتيجة عدم وجود أوقات معينة للعمل أو تنظيم جدول محدد للتواجد الإلكتروني وشعورهم بضرورة الاستجابة المستمرة والإتاحة للطلاب على مدار اليوم وعبر قنوات التواصل الاجتماعي الشخصية، وأعرب بعض المبحوثين عن مطالبهم باهتمام أكبر من مؤسساتهم التعليمية باحتياجاتهم النفسية وعدم إضافة ضغط أو توتر في ظرف دولي يتسم بعدم اليقين، وكان 24.6% محايد تجاه المقولة، في حين رفضها 9% ورفضها بشدة 7.5%.

ثانيا: التحديات والعوامل المعوقة المرتبطة بتخصص الدراسات الإعلامية:

فيما يتعلق بأهم الصعوبات والتحديات التي يواجهها التعليم عن بعد في سياق تدريس الاتصال والإعلام، كانت أبرز العوامل المؤثرة على العملية التعليمية النابعة من خصوصية مواد الصحافة والإعلام صعوبة شرح المواد العملية والميدانية والمتعلقة بالتدريب العملي في مواد الإعلام والاتصال، مثل غياب الاستوديو والتدريب العملي، إذ ذكرت نسبة 41.8% من العينة هذه الصعوبة التي أعاققت العملية التعليمية، لدرجة جعلت الكثير يصرح أن من العبث إهدار الوقت في عملية تعليمية لا تقوم بسبب غياب التفاعل المباشر والإمكانيات والتجهيزات الملائمة، تلاها بما يبلغ رُبع العينة الصعوبة المتعلقة بغياب ومحدودية التفاعل مع الطلاب أو انعدام التأكد من استيعابهم للمقررات، خاصة وأن بعضهم لا يظهر على الشاشة ولا يتفاعل، أما الصعوبة الأخيرة وفقا لتصورات العينة فهي صعوبة الشرح لغياب المناهج والمقررات الملائمة للوسائط التكنولوجية الحديثة.

جدول رقم 3: الصعوبات والتحديات المرتبطة بخصوصية المناهج في الدراسات الإعلامية

الترتيب	الصعوبات والتحديات على مستوى خصوصية المناهج والمقررات الإعلامية	ك	%
1	صعوبة التدريب العملي في مواد الإعلام والاتصال	56	41.8
2	غياب/محدودية التفاعل مع الطلاب	34	25.37
3	صعوبة الشرح وعدم وجود مناهج ملائمة	9	6.72

ثالثاً: سلبيات تجربة التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا فيما يتعلق بالعملية التعليمية

تركز استجابات المبحوثين على سلبيات التجربة في الممارسة خلال العملية التعليمية من خلال تجربتهم وليس عبر تصورهم لرؤية الطلاب، وتعكس التجربة الذاتية للمبحوثين، إذ شعرت الغالبية الكبرى من العينة بنسبة 70% بالإحباط نتيجة عدم التفاعل بشكل مباشر مع الطلاب، تلاها مباشرة بفارق بسيط بنسبة 61.9% عدم القدرة على التعرف على ردود أفعال الطلاب بما يشعرون بعدم اليقين من تجاوب الطلاب خلال الشرح، خاصة مع إغلاق الكاميرا لدى الطلاب، ثم عبرت نصف العينة (51.5%) عن عدم رضاها نتيجة الشعور بالملل والإحباط في بعض الأوقات، وذكر 35.8% من العينة وجود صعوبات لعدم ملاءمة المقررات الدراسية الحالية للتعليم عن بعد، إما لطولها أو لعدم تفاعليتها، بما يطرح ضرورة تصميم ووضع مناهج دراسية جديدة توائم الوسيلة التكنولوجية المستخدمة، ثم أشار 14.9% من المبحوثين إلى صعوبة البرامج والتطبيقات المستخدمة، في حين أشارت مفردة واحدة إلى صعوبة الوصول إلى بعض الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، لا سيما في تعاملهم مع الوسائل سمع-بصرية خلال التدريس عن بعد.

د. مميزات وفرص تجربة التحول الرقمي في التعليم العالي:

برغم من الصعوبات والتحديات سالفة الذكر أعربت الغالبية العظمى من المبحوثين عن استعدادهم لتكرار التجربة بدرجات متفاوتة من الحماس يختلف باختلاف رؤية المبحوثين لتجربة التعليم العالي وإن كانوا يطمحون لتطويرها في المستقبل بشكل أفضل

أولاً: الفرص والإمكانيات المرتبطة بالتحول الرقمي في تعليم الدراسات الإعلامية

أشار عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس إلى ما نتجته تجربة التحول الرقمي في العملية التعليمية من فرصة هائلة لحدوث التواصل الأول مع التكنولوجيا وكسر حاجز الرهبة، خاصة لطلاب الجامعات الحكومية، وأنها في المجمل تجربة جديدة تستحق الدراسة ولها العديد من الإيجابيات، وإن كان من الممكن أن تتحسن، فذكرت على سبيل المثال إحدى عضوات هيئة التدريس أن اضطراب الطلاب لإنشاء حساب على البريد الإلكتروني بشكل إجباري للتسجيل في برامج التواصل عبر الفيديو في حد ذاته وسيلة للتقارب مع الطلاب تشجعهم على التواصل مع المنصة الإلكترونية للجامعة.

وتشكل رغبة أعضاء هيئة التدريس في التعلم، واحتكاكهم بتجربة أو فرصة جديدة لشحذ دافعيتهم على التدريس عنصراً مهماً في تقييم التجربة، فقد وصف أحد المبحوثين أن التعليم عن بعد كان تجربة ممتعة تعرفت فيها على برامج الليكترونية لم اعرفها من قبل. كما أنى اكتسبت مهارات التواصل الفعال من خلال الصوت فقط وكان هذا تحد عظيم لي لإثبات قدراتي على توصيل المعلومات، وأضاف آخرون من العينة أنهم استفادوا من التحول الرقمي وبنوون تطبيقه مع الطلاب لاحقاً بجانب التدريس المباشر

مع ضرورة تلافى الأخطاء، من جانب آخر ذكر البعض كذلك أن التجربة كانت أكثر نجاحا إذ تم رفع فوق ال 6500 مقرر إلكتروني على مستوى جامعة القاهرة بما يتعدى نسبة ال 10% المخطط لها، وأن هذا يساعد على تلافى مشكلات كليات الأعداد الضخمة ذات الطابع الأدبي مثل التجارة والحقوق.

ثانيا: إيجابيات تجربة التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا فيما يتعلق بالعملية التعليمية

أفرزت تجربة التحول إلى التعليم عن بعد عن خبرات إيجابية أهمها تعلم ممارسات تدريسية جديدة إذ جاء في المركز الأول بواقع 73.1% من المبحوثين أن تعلم والتعرف على أنظمة جديدة وبرامج حديثة في التعليم كان إيجابيا، كذلك في المركز الثالث رأى أكثر من نصف العينة أن الابتكار في إيجاد حلول للمشكلات التي صادفت العملية التعليمية خلال أزمة كورونا، وتساوى ذلك مع ما رآته نفس النسبة من ميزة نتيجة تحويل المقررات إلى وسيط إلكتروني بما يواكب العصر.

أما في المركز الثاني فعبر المبحوثين بنسبة 65.7% عن مميزات برجماتية بحثة لها علاقة بالسياق المجتمعي وتوفير وقت الانتقال من وإلى الجامعة لجميع أطراف العملية التعليمية بما يوفر الإرهاق والتعب، خاصة في مدينة ممتدة جغرافيا مثل القاهرة أو في الجامعات الإقليمية حيث يقيم الطلاب في قرى ومراكز بعيدة عن عاصمة المحافظة التي توجد بها الجامعة غالبا.

تبلورت أبرز العوامل المؤثرة في إطار عوامل متعلقة بأعضاء هيئة التدريس ذاتهم ودافعيتهم وحرصهم على تعلم الجديد، ثم حرصهم على العملية التعليمية ذاتها، ثم تلاها السياق المجتمعي المتعلق بعنصر الإتاحة الجغرافية وتوفير الانتقال، ثم أخيرا الطلاب، ويلاحظ غياب البنية التحتية والسياق المؤسسي كعوامل ذات تأثير إيجابي.

جدول رقم 4: إيجابيات تجربة التعليم عن بعد

الترتيب	إيجابيات التجربة	ك	%	العامل المؤثر
1	تعلم والتعرف على أنظمة جديدة وبرامج حديثة في التعليم	98	73.1	أعضاء هيئة التدريس
2	توفير وقت الانتقال للجامعة لجميع أطراف العملية التعليمية	88	65.7	سياق مجتمعي
3	الابتكار في إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه العملية التعليمية	69	51.5	أعضاء هيئة التدريس
3	تحويل المقررات إلى وسيط إلكتروني بما يواكب العصر	69	51.5	عملية التعليم ذاتها
4	الاستعانة بمواد رقمية ومواد مصورة بشكل جاذب	46	34.3	عملية التعليم ذاتها
5	إتاحة قدر كبير من التفاعل بين الطلاب	32	23.9	الطلاب
6	الوصول لطلاب مهمشين جغرافيا نتيجة السكن بعيدا	1	0.8	سياق مجتمعي

هـ. مقارنة العوامل المعوقة والعوامل المشجعة لتبنى التكنولوجيا الحديثة في التعليم عن بعد

لأجل تكوين صورة متكاملة غير مجتزئة، يسعى هذا الجزء لتحليل ومقارنة تأثير العوامل المعوقة والمشجعة لانتشار التعليم عن بعد كما يتصورها المبحوثون وذلك من خلال دمج ومقارنة استجابات العينة استنادا إلى كل من بيانات جدول رقم 2 الذي عرض للتحديات والصعوبات المتعلقة بالتعليم عن بعد في السياق المصري، و جدول رقم 4 الذي عرض لمميزات تجربة التعليم عن بعد، وتجدر هنا الإشارة أن نفس العامل ممكن أن يراه مفردات العينة معوقا لانتشار تكنولوجيا التعليم عن بعد ويراه البعض الآخر مشجعا عليه، بما لا يحتوى على تناقض، فعلى سبيل المثال جاءت فئة الطلاب كعامل معوق لا يشجع التعليم عن بعد من خلال عدم التفاعل، ولكنها جاءت أيضا في تصور البعض الآخر باعتبارهم من تحمسوا ودفعوا بالتجربة للنجاح.

تم استخلاص جدول رقم 5 من خلال دمج النسبة المئوية لكل العوامل سواء معوقة او مشجعة، أي التحديات والمميزات، وتصنيفها ضمن الفئات الست الكبرى التالية: أ. بنية تحتية، ب. الطلاب، ج. سياق مجتمعي، د. سياق مؤسسي، هـ. عملية التعليم ذاتها وأخيرا و. أعضاء هيئة التدريس ذاتهم، وذلك بهدف استخلاص أبرز العوامل التي تزيد من صعوبة التعليم عن بعد، وأبرز العوامل المشجعة على الاستمرار فيها لدعمها، ونتيجة دمج أكثر من عامل ضمن الفئة الأكبر قد تزيد بعض النسب المئوية عن 100% لدمج عدة استجابات لإظهار تصورات مفردات العينة الذاتية في إطار نظرية البنائية الاجتماعية التي سبق الإشارة إليها، مثل العامل المتعلق بأعضاء هيئة التدريس، إذ تم دمج إيجابيات التجربة المتمثلة في التعلم والتعرف على أنظمة جديدة مع العامل المتعلق بالابتكار في إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه العملية التعليمية (كما هم في جدول 4).

جدول رقم 5: مقارنة تأثير العوامل سلبيًا أو إيجابيًا على تصورات المبحوثين لتجربة

التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا (بالنسبة المئوية)

العامل المؤثر	تأثير معوق	تأثير مشجع
بنية تحتية	82.8	0
الطلاب	53.7	23.9
سياق مجتمعي	10.5	66.5
سياق مؤسسي	12.7	0
عملية التعليم ذاتها	17.9	85.8
أعضاء هيئة التدريس	11.2	124.6

ويوضح الجدول رقم 5 أن أبرز عامل مشجع على تبني التكنولوجيا هو أعضاء هيئة التدريس أنفسهم ودافعيتهم واقتناعهم بالممارسات التدريسية الجديدة، وهو ما يجعلهم يقبلون على التجربة ويتحملون سلبياتها، يليه رؤيتهم لإيجابيات التجربة على عملية التعليم ذاتها من خلال تحديث وتطوير المقررات، ويليه السياق المجتمعي الحالي المحفز على التجربة ومنها توفير جهد الانتقال، ويلاحظ غياب البنية التحتية (من تكنولوجيا وشبكة إنترنت) وكذلك السياق المؤسسي تماما عن تصورات أعضاء التدريس باعتبارها عوامل ذات تأثير إيجابي.

من جانب آخر جاء التأثير المعوق في كل من عامل حدود البنية التحتية وعامل عدم دافعية أو جدية الطلاب كأبرز العوامل ذات التأثير المعوق لتجربة التعليم الإلكتروني، ثم جاءت العوامل أخرى متفرقة كسلبات عملية التعليم ذاتها أو السياق المؤسسي غير الداعم.

ويقدم هذا الجدول خلاصة العوامل الواجب دعمها مستقبلا إلى جانب العوامل الواجب تلافيها، فمثلا تدريب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وتوفير الدعم التقني عبر المؤسسة التعليمية سوف يزيد من التواجد الإيجابي للعامل المؤسسي، ولكنه سيلقي بظلال إيجابية على عامل الطلاب كذلك.

المحور الخامس: حلول وتصورات مستقبلية لتخطي التحديات المتعلقة بالتحول الرقمي

وفقا لتصورات أعضاء هيئة التدريس كانت التجربة الأولى في مجملها جيدة في سياق أنها جاءت مباغتة ومستجدة، ولكن أعضاء هيئة التدريس قدموا اقتراحات موضوعية لتطوير تجربة التعليم عن بعد عبر آليات محددة في المستقبل القريب أهمها:

— بناء ثقافة رقمية وعادات تعلم جديدة لدى الشباب ليتقبلوا الأمر كواقع جديد، بغض النظر عن أزمة كورونا، وذلك من خلال التوسع في إعداد برامج تدريبية إجبارية وأدلة إرشادية مفصلة للطلاب بل وأعضاء هيئة التدريس كذلك، لأجل خلق كود أو لغة مشتركة، تتعدى مجرد التدريب على المهارات الإلكترونية لتشمل الإلمام بالثقافة الرقمية واستخدام أدوات ومضامين حديثة، بحيث لا يتحول المضمون إلى مجرد مستندات النسخ المنقول portable document format (pdf) وشرائح عرض إلكترونية، بل يستغل الإمكانيات الرقمية لتصميم مقررات مدمجة وتشجع الفضول والتعليم الذاتي.

— التخطيط المؤسسي المسبق وتوفير الدعم التقني لأعضاء هيئة التدريس خلال تصميم المقررات بشكل يساعد على وضعها مبكرا وإعلانها بشفافية مع الطلاب في بداية الفصل الدراسي لدعم الإحساس بالطمأنينة والألفة.

— تطوير المكتبات العامة ومنشآت الجامعة باعتبارها متاحة للجميع للتقليل من الفروق الاقتصادية وتحقيق العدالة بين الطلاب على اختلاف مستوياتهم، مع تزويدها بمعامل كمبيوتر أو إنترنت مجاني، كما يمكن أن تمارس مراكز خدمة المجتمع بالجامعات دوراً أصيلاً، إما من خلال إتاحة التكنولوجيا عبر عقود جماعية مدعمة للطلاب أو دعم ثقافة استخدام الأدوات الرقمية بوعي ومسئولية.

— الاهتمام بتعريب العلوم الاجتماعية والإنسانية على الإنترنت وإحداث تراكم لمقررات مناسبة باللغة العربية، حيث لا يتواجد المضمون العربي على الإنترنت بشكل يسمح استخدام مواد مالتى ميديا متاحة مثل قصاصات أفلام أو أفلام تسجيلية بشكل متوسع دون الاصطدام بعائق اللغة، وذلك فارق جوهري من حيث لغة المقررات، إذ يمكن للمقررات الإنجليزية الاعتماد على دائرة أوسع من المواد المدمجة، حتى وإن طرحت تساؤل عن مدى ملاءمتها للمجتمعات العربية.

— الالتفات الأكبر إلى الجوانب النفسية والضغط والهلع الناجمين عن التغيير السريع في ظرف دولي خانق يتسم بتهديد الصحة والسلامة، وذلك من خلال تقديم خدمات استشارة نفسية سرية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس على يد متخصصين لمناقشة تأثير العملية التعليمية والضغط الناجم عنها على السلامة النفسية لكل من أطراف العملية التعليمية.

مناقشة النتائج وخلصه الدراسة

قامت هذه الدراسة الميدانية الكيفية باستخدام العينة المتاحة بطريقة كرة الثلج عن طريق استمارة الاستقصاء لأراء 134 مفردة من أعضاء هيئة التدريس العاملين في مجال الدراسات الإعلامية، في جامعات مصرية مختلفة تجمع بين الحكومية والخاصة، في العاصمة والأقاليم، وذلك خلال الفترة مايو-يونيو 2020 بحيث تكون قد اتضحت معالم التجربة في نهاية الفصل الدراسي الذي توقفت الدراسة قبيل منتصفه، وذلك استجابة لاحتياج المجتمع العلمي لمعلومات ودراسات علمية توثق التجربة استناداً إلى أسس علمية منهجية، إذ تتقاطع الأهمية العلمية والأهمية المجتمعية للتركيز على مميزات وتحديات التعليم عن بعد، مع الإشارة إلى خصوصية التخصص والتحديات المرتبطة بتدريس الجوانب العملية، وقامت الدراسة بتفسير النتائج في إطار نظرية انتشار الأفكار والتكنولوجيا المستحدثة diffusion of innovation التي طورها روجرز Rogers 2003 وتم تكييف النظرية لتفسير تصورات الباحثين من أعضاء هيئة التدريس للتحول الرقمي في التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا.

مناقشة النتائج في حدود الإطار النظري

أسفر التحول المفاجئ للتعليم عن بعد قفز على مراحل انتشار الأفكار المستحدثة ليتخطى نشر المعرفة spreading knowledge، ومرحلة الاقناع persuasion ومرحلة اتخاذ القرار decision making، مباشرة إلى مرحلة التنفيذ implementation وعلى نطاق واسع دون فرصة مسبقة للتدريب أو تجربة المقررات أو مخرجات العملية التعليمية بشكل أثر على استجابات العينة وشعورهم بأن التجربة مختلطة واستثنائية، وتبقى مرحلة التأكيد confirmation بعد هذه التجربة، بمعنى تدعيم القرار بتبني التكنولوجيا أو نبذها بعد انتهاء أزمة كورونا، مرهونا بتقييم التجربة الحالية خاصة مع إمكانية تكرارها طوال امتداد فترة الجائحة.

تشمل عوامل انتشار الأفكار والتكنولوجيا المستحدثة حسب النظرية ووفقا لجدول رقم 1 عاملا مؤثرا هو شعور المجتمع بالميزة النسبية المتوقعة جراء التغيير، وهنا تشير النتائج إلى الشعور بمحدودية التجربة، لكن في نفس الوقت توجد الميزة البرجماتية المتمثلة في توفير الوقت المستقطع يوميا للانتقال، إلى جانب تعلم شيء جديد بما يحث أعضاء هيئة التدريس على التجديد وتطوير الذات، من جانب آخر يمكن القول أن عامل الملاءمة للسياق المصري، حد من نجاح التجربة نتيجة ضعف البنية التحتية وعدم توافر إنترنت بسرعة عالية تتحمل نقل الصوت والصورة لفترات طويلة، أما عنصر البساطة في مقابل التعقيد في التكنولوجيا فقد اختلفت تصورات الباحثين بشأنه حسب إمامهم بأدوات التكنولوجيا، لأن التعليم الإلكتروني يحتاج إجادة توظيف لبرامج التعليم عن بعد و خطة تدريسية متكاملة معلنة بشفافية من أول يوم في الفصل الدراسي يلتزم بها الجميع، ومن هنا تتضح ضرورة التوسع في برامج التدريب والدعم التقني الفعال لتفعيل أكبر للسياق المؤسسي الداعم للتجربة، ومن النتائج المثيرة وشديدة الخصوصية بأزمة كورونا تأتي إمكانية تجربة التكنولوجيا إجباريا على الجميع، وبرغم من عنصر المفاجأة على جميع أطراف العملية التعليمية، إلا أن التجربة الاضطرارية قضت على أسباب الرفض بسبب مزيج من الخوف والرغبة، أو عدم الاستعداد النفسي والتحضير أو حتى الاستسهال والركون للتقليدي، وأخيرا من الممكن ان تستفيد العملية التعليمية من إمكانية ملاحظة تجارب وممارسات تبني مستحدثات تكنولوجيا التعليم في العملية التدريسية عن بعد، وذلك من خلال إحداث حوار مفتوح في داخل الكليات والجامعات، بل وعبر الجامعات في نفس التخصص، إذ تحتاج مقررات الدراسات الإعلامية إلى تطوير حسب فلسفة مناسبة للمجتمع ولكن أيضا برامج دراسية قوية معربة لا تكتفي فقط بترجمة ما ينتجه الغرب.

استنادا للنتائج تم استنباط ستة عوامل منبثقة من التجربة المصرية في التعليم عن بعد في الدراسات الإعلامية، وتمت مقارنتها سلبا أو إيجابا على تجربة الباحثين في جدول رقم 5، وهي تشمل عوامل البنية التحتية، والعوامل المتعلقة بالطلاب، والسياق المجتمعي، ثم السياق المؤسسي ثم العوامل المتعلقة بعملية التعليم ذاتها، وأخيرا عوامل

متعلقة بأعضاء هيئة التدريس وظهر أن أكثر العوامل إيجابية في التأثير وفقا لتصورات الباحثين هي دافعية أعضاء هيئة التدريس أنفسهم وحرصهم على العملية التعليمية ذاتها، في حين كانت أبرز العوامل المعوقة هي البنية التحتية التي حدت من سهولة التواصل، إضافة إلى عدم دافعية الطلاب أو جدبتهم واستقرار عادات تعليمية غير تفاعلية مما أخطب أعضاء هيئة التدريس.

مناقشة النتائج في إطار الدراسات السابقة

برغم من حدود الدراسة والعينة من حيث القدرة على التعميم، وتركيزها على أعضاء هيئة التدريس فحسب، دون الطلاب ورؤيتهم، إلا أنه يمكن البناء على الدراسة باعتبارها من أوائل الدراسات في المجال، تشير النتائج إلى اهتمام أعضاء هيئة التدريس بتطوير والتجربة مستقبلاً وانفتاحهم نحو الوسائل الحديثة في التدريس، جاءت أزمة كورونا كوسيلة إجبارية تحفز على التجربة التكنولوجية الحديثة، ولعل ارتفاع نسبة الباحثين المستعدين لإعادة التجربة، سواء المتحمسين أو المترددين بما يفوق أعداد الراضين المتشككين، عامل مشجع على التوسع في التجربة مستقبلاً مع الأخذ في الاعتبار ضرورة التحضير الكافي والمسبق.

ويمكن مناقشة أهم نتائج الدراسة في إطار التراث العلمي كما يلي:

أولاً: توضح النتائج الحاجة الماسة لبلورة فلسفة التعليم الأكاديمي في المجال الإعلامي لرؤية استراتيجية واضحة، إضافة إلى غياب التنسيق بينها وبين المجالات المعرفية الأخرى، إضافة إلى انخفاض مستوى التعليم الأكاديمي واستمرار الفجوة بينه وبين سوق العمل وافتقار التناغم بينه وبين مجالات أخرى أكثر تقنية في مجال الاتصال.

تتقاطع مؤشرات الدراسة مع إشكاليات التأهيل والتدريب العملي للطلاب، والتي يراها رئيس قطاع الدراسات الإعلامية بالمجلس الأعلى للجامعات، إذ حققت التكنولوجيا الإعلامية قفزات هائلة، في المقابل ظلت التخصصات ومسميات الأقسام تقليدية، ولم يكن التطوير الأكاديمي كما هو المرجو بما يستدعي تطوير خطط جديدة بهدف رفع كفاءات ومهارات الخريج وسد الفجوة بين سوق العمل والمقررات الأكاديمية (عبد العزيز 2020)، وهنا لا يختلف الواقع المصري عن واقع الدراسات الإعلامية في العالم التي تخضع جميعها تحت ضغط دائم بضرورة مواكبة العصر (انظر دويتسه وفينشجه 2020).

ولذلك تتمثل أهم صعوبة حالية في تحقيق التناغم بسبب التقنيات المتزايدة في التخصص، وتخطي عقبة التدريب على تكنولوجيا الاتصال مع غياب إمكانية الحضور إلى معامل التدريب والأستوديوهات أو استخدام معدات توفرها الكليات نتيجة استراتيجية التباعد لوقف انتشار الفيروس.

ثانيا: سعت الدراسة إلى تخطي المركزية حول الغرب من حيث عرض تجارب العملية التعليمية في الدول النامية المتشابهة في معطياتها الاقتصادية والبشرية والثقافية، وهنا تطرح الدراسة أهمية توطين العملية التعليمية، ليس فقط من حيث المضمون، بالالتفات إلى توطين المقررات في بيئتها وسياقها المجتمعي والثقافي من خلال الاعتماد على مضامين عربية ومعربة نابعة من احتياجات المجتمع المصري والعربي معبرة عنه، خاصة مع إشارة الدراسات السابقة إلى تزايد اعتماد الطلاب والأجيال الشابة على وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت كمصادر للمعلومات وزيادة التفاعلية من خلال القدرة التحصيلية والتعلم الذاتي، وهذا اتجاه يدعمه التعليم عن بعد ويتناغم معه ولكن لازلت ندرة المضامين التعليمية والعلمية الموثقة والقيمة في وسائل سمع-بصرية عقبة.

ويتعدى ذلك إلى السعي لتوطين تكنولوجيا مصرية آمنة لا تمر عبر تكنولوجيا وسيرفر دول أخرى، إذ تشير النتائج أن أغلبية البرامج المستخدمة غربية المنشأ، وبعضها يتم استخدامه دون وعي بكيفية حماية البيانات أو ترخيص مشروع بما يعرض أطراف العملية التعليمية لإعلانات تقطع تركيز العملية التعليمية، ومن هنا تتضح أهمية السياق المؤسسي الذي سيدعم ملائمة التكنولوجيا مرة أخرى.

ثالثا: إن عوامل انتشار ودفع التحول الرقمي في التعليم العالي مرهونة ليس فقط بعنصر البنية التحتية والإتاحة التكنولوجية وتوافر القدرة المادية على امتلاكها، إذ أظهرت النتائج أنه برغم من التحفظات على الفروق بين الطلاب وعدم تكافؤ الفرص، إلا أن التعليم عن بعد أتاح الخدمة التعليمية لطلاب مهمشين (كما أوضحت النتائج)، ولكن في الأساس نجاح التجربة وتقبلها مجتمعا مرهون بالعنصر البشري ومدى تقبله للتغيير والتعامل معه بشكل سلس وفعال، إضافة إلى الثقافة التعليمية السائدة التي تعتمد التلقين والإلقاء من طرف واحد، بدلا من التفاعل والتعلم الذاتي، بما يستدعي تغيير العادات التعليمية وهي عملية تراكمية تتعدي قدرات وإمكانيات مؤسسات التعليم العالي وحدها.

وهو ما يطرح أهمية التوسع السريع في برامج تدريب منظمة مع العمل على إتاحة منصات التعلم الإلكتروني بشكل مرخص ومشروع وآمن للطلاب وأعضاء هيئة التدريس عبر المؤسسة التعليمية ذاتها، ولا يترك لكل عضو هيئة تدريس اختيار وسيلة ما للتفاعل قد لا تكون مناسبة أو مرهقة أو محدودة الإمكانيات مثلما توصلوا هم بعد التجربة والخطأ، كالواتس أب مثلا.

رابعا: تستدعي مراعاة الطرف الزماني لخصوصية العملية التعليمية خلال أزمة كورونا باعتبارها أزمة دولية تنسم بعدم اليقين الالتفات إلى أهمية الدعم النفسي للطلاب ولأعضاء هيئة التدريس، في ظل انتشار القلق والخوف على المستوى الدراسي مع جودة عناصر العملية التعليمية من جهة، والشعور بالضغط والإرهاق والاستباحة على مدار اليوم من جانب أعضاء هيئة التدريس، وهي خطوات لم تتضح معالمها في تصورات أعضاء هيئة التدريس.

وأخيراً، لا زال الوقت مبكراً للحكم على تأثير أزمة كورونا على التعليم العالي في مصر على المدى الطويل، وما يمكن قوله أنها قد تكون بمثابة العامل المساعد catalyst لتفعيل التحول الرقمي ودفعه دفعة قوية، وسعت هذه الدراسة لمراعاة كل من الجوانب التكنولوجية دون إغفال العنصر البشري، إذ أنه يجب الحذر ألا يتحول التطوير الرقمي في التعليم العالي إلى مجرد وعاء تكنولوجي خاو من الرؤية التربوية وفلسفة التعليم المناسبة للسياق المجتمعي الذي تدور فيها العملية التعليمية وخطط تطويرها.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أبو بكر حبيب الصالح، (2019) استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالدعم الاجتماعي المدر لديهم- دراسة في إطار نظرية الحضور الاجتماعي، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، المجلد 2019، العدد 66، الشتاء 2019، 205-265.
- أسامة بن غازي زين المدني، (2019) استخدام الإعلام الجديد في نشر مفهوم التربية الإعلامية لدى الشباب الجامعي، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، المجلد 2019، العدد 68، الصيف 2019، 475-506.
- أسماء أبو بكر الصديق حسن حجازي (2018) تقييم برامج اللغة العربية في كليات الإعلام بدولة الإمارات العربية المتحدة، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، المجلد 2018، العدد 62، الشتاء 2018، 501-544.
- أشرف جلال حسن (2005) واقع ومستقبل التعليم والتدريب الإعلامي في الوطن العربي، دراسة حالة على التجربة المصرية، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، المجلد السادس، العدد 2، يونيو - ديسمبر 2005.
- أماني رضا عبد المقصود (2019) مدى وعي طلبة الإعلام بالضوابط الأخلاقية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، المجلد 2019، العدد 68، الصيف 2019، الصفحة 309-354.
- انتصار محمد السيد سالم (2015) انعكاسات التأهيل والتدريب للقائم بالاتصال على إدراك أبعاد المسؤولية الاجتماعية للإعلام التربوي، دراسة على اخصائي الإعلام التربوي بالمدارس المصرية، *المجلة المصرية لبحوث الصحافة*، المجلد الأول، العدد 4، 75-124.
- إيمان نور الدين عبد العزيز عطية (2016)، فعالية تقنيات الاتصال التعليمي التقليدية والالكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، قسم الإذاعة.
- جلال أمين، 2005، خرافة التقدم والتأخر، القاهرة، دار الشروق.
- حبيب الله صالح حسن (2018) منهج نموذجي لتدريس الصحافة بالجامعات العربية، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، المجلد 2018، العدد 65، الخريف 2018، 555-593.
- دعاء أحمد البنا (2019) اتجاهات طلاب كليات الإعلام نحو دور مؤسسات التدريب الإعلامي في تأهيلهم لسوق العمل، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، المجلد 18، العدد 3، الصيف 2019، 465-558.
- دعاء فتحي سالم (2016) دور الشبكات في إكساب طلاب الإعلام التربوي مهارات التعلم الذاتي -self learning، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، المجلد 2016، العدد 54، الشتاء 2016، 347-432.
- رشا عبد الرحيم عبد العظيم؛ إنجي حلمي محمود إبراهيم، (2018) العلاقة بين استخدام الشباب الجامعي المصري والسعودي لليوتيوب كأداة للتعلم الإلكتروني ومستوى دافعية التعلم لديهم، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، المجلد 2018، العدد 63، الربيع 2018، 457-526.
- سامي عبد العزيز، 2020، الدراسات الإعلامية بين البدايات والمطبات والمتطلبات، *موقع مصر اوي*، 15 أغسطس 2020.
- https://www.masrawy.com/news/news_essays/details/2020/8/15/1853709
- سمية متولى عرفات (2018) العلاقة بين دراسة طلاب الإعلام لمقرر التربية الإعلامية وسلوكهم الواعي في تعاملهم مع وسائل الإعلام، *المجلة المصرية لبحوث الإذاعة والتلفزيون*، المجلد

- 2018، العدد 14، الربيع 2018، 195-270
 سمية متولي عرفات (2019) واقع برامج التدريب الميداني لطلاب الإعلام: منظور الجودة واتجاهات الطلاب، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، المجلد 18، العدد 2، الربيع 2019، 181-251
- شعبان حسن حمادة الناصري (2018) تقييم استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة على المستوى العلم والمعرفي، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، المجلد 2018، العدد 63، الربيع 2018، 379-456.
- طارق محمد محمد الصعيدي (2019) فاعلية برنامج قائم على التعلم الإلكتروني المدمج في تنمية معارف ومهارات التصوير الصحفي لطلاب الإعلام، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، المجلد 2019، العدد 69، الخريف 2019، 201-261.
- عبد الخالق ابراهيم زقروق (2017) تقويم الواقع الراهن لعملية الإشراف في التربية الميدانية لطلاب قسم الإعلام التربوي بكليات التربية النوعية، *المجلة العلمية لبحوث الصحافة*، المجلد 2017، العدد 12، الخريف 2017، 381-434.
- عزة مصطفى الكحكي (2016) تطبيق برامج التعليم الإلكتروني بمقررات الإعلام وعلاقته بدافعية التعلم المستندة الى نظرية تقرير الذات، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، المجلد 2016، العدد 54، الشتاء 2016، 103-158.
- عقيل هابيس عبد الغفور، (2018) اعتماد طلبة الجامعات المصرية على وسائل الإعلام الجديد وعلاقته بتشكيل اتجاهاتهم نحوها، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، العدد 63، الربيع 2018، 731-766.
- عيسى عبد الباقي موسى (2016) فاعلية استخدام إدارة الجودة الشاملة في تحسين مستوى جودة الخدمة التعليمية بكليات وأقسام الإعلام المصرية، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، المجلد 2016، العدد 56، الصيف 2016، 387-455.
- غادة ممدوح سيد، (2017) دور الإعلام التقليدي والجديد في تنمية المهارات النقدية لدى الشباب المصري، *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون*، المجلد 2017، العدد 10، الربيع 2017، 493-520.
- حسام فايز عبد الحى، اعتماد طلبة الجامعات على وسائل الإعلام الجديد في استقاء المعلومات والأخبار عن جائحة كورونا كوفيد 19 وعلاقته بالاندماج الأكاديمي لديهم، *مجلة البحوث الإعلامية*، المجلد 54، الصيف 2020، الصفحة 2605-2656.
- فوزية العلى، (2016) اتجاهات الطلبة تجاه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسائط تعليمية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة كليات الإعلام في الجامعات العربية، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، المجلد 2016، العدد 54، الشتاء 2016، 253-285.
- ماجدة عبد المنعم مخلوف (2013) الفجوة بين مواصفات خريج العلاقات العامة والإعلان من الجامعات المصرية واحتياجات سوق العمل، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، المجلد 12، العدد 4، الخريف 2013، 267-346.
- محمد سعد إبراهيم (2017)، اشكاليات تجديد وصياغة المشكلة البحثية في بحوث الاعلام بين النمطية والتجديد، *المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال*، المجلد 2017، العدد 16، يناير مارس 2017، 4-15.
- محمد عبد الوارث عبد الحلیم القاضي (2019)، تنمية بعض مهارات دعم الحاسب الآلي من خلال التفاعل بين دعائم التعلم غير المباشر والأسلوب المعرفي المنفتح عبر مهام الويب لدى أخصائي تكنولوجيا التعليم، *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية*، 44، 168-189.
- معين صالح يحيى الميتمى (2018)، دوافع استخدام طلبة الجامعات الإماراتية للهواتف الذكية

والإشباع المتحققة منها، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، المجلد 2018، العدد 63، الربيع 2018، 327-377.

مناور بيان الراجحي (2011) بحوث إشكاليات التأهيل والتدريب في أقسام الإعلام وكلياته بالجامعات العربية: دراسة تقييمية، *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية*، المجلد الحادي، العدد الثاني، 18-36.

نجوى كامل، أميرة العباسي (1997) *التعليم والتدريب الصحفي في الجامعات المصرية*، دراسة ميدانية تقييمية، القاهرة: جامعة القاهرة.

نيفين أحمد حشمت جادو (2013)، *دور التلفزيون والإنترنت في التعليم الجامعي عن بعد*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة.

وليد عبد الفتاح النجار، (2017) فاعلية نظام إبحار معرفي مقترح عبر الويب لغرس مبادئ الإعلام التربوي لدى طلاب كليات التربية النوعية، *المجلة المصرية لبحوث الصحافة*، المجلد 2017، العدد 12، الخريف 2017، 329-379.

ولاء أحمد محمد الشعبيات، اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية الشوبك الجامعية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم لتسهيل العملية التعليمية، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، المجلد الثالث، العدد 5، 52-80.

اليونسكو (2020) *التعليم من الاضطراب إلى التعافي*،

<https://ar.unesco.org/covid19/educationresponse>

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Andrews, T. C., Conaway, E. P., Zhao, J., Dolan, E. L. (2016) Colleagues as Change Agents: How Department Networks and Opinion Leaders Influence Teaching at a Single Research University, *CBE—Life Sciences Education*, 15,
- Bao W. (2020) COVID-19 and Online Teaching in Higher Education: A case study of Peking University, *Human Behavior and Emerging Technologies*, 2(2) 113-115.
- Blom, L.D. (2010) Searching for the Core of Journalism Education Program Directors Disagree on Curriculum Priorities, *Journalism & Mass Communication Educator*; 67(1), 70-86.
- Blumberg, P. (2016). Factors that Influence Faculty Adoption of Learning-Centered Approaches, *Innovative High Education*, 41, 303–315.
- BMBF (2020). Karliczek: Wir mildern die Corona-Beeinträchtigungen für Studierende und Wissenschaft ab, *BMBF* <https://www.bmbf.de/de/karliczek-wir-mildern-die-corona-beeintraechtigungen-fuer-studierende-und-wissenschaft-ab-11331.html>
- Bush, Seth D, James A Rudd, Michael T Stevens, Kimberly D Tanner, Kathy S William (2016). Fostering Change from Within: Influencing Teaching Practices of Departmental Colleagues by Science Faculty with Education Specialties, *PLOS One*, 11(3) <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0150914>
- Castañeda, Laura (2011). Disruption and Innovation: Online Learning and Degrees at Accredited Journalism Schools and Programs, *Journalism & Mass Communication Educator*, 66(4) 361-373.
- Ckr (2020) Digitale Lehre: Jeder vierte Dozierende fühlt sich digital vorbereitet, *Forschung & Lehre*, 17.03.2020. <https://www.forschung-und-lehre.de/lehre/jeder-vierte-dozierende-fuehlt-sich-digital-vorbereitet-2612/>

- Cochrane, T.D., Sissons, H.A., Mulrennan, D.L. (2018). Mainstreaming Mobile Education, In: Helen Crompton, John Traxler (Eds.) *Mainstreaming Mobile Learning and Higher Education in Challenges in Context*. New York, London: Routledge.
- Creswell, J.W., Creswell, D.J. (2018). *Research Design: Qualitative, Quantitative & Mixed Methods Approaches*, 5th edition. Los Angeles, London & New Delhi: Sage.
- Dajani, N. (2013). Pedagogic Challenges Facing Development of Media Studies in Arab Universities Asian, *Journal of Humanities and Social Studies*, 1(1).
- Dowling, D., Haman, J. (2017). New Horizons for Teaching Journalism History: A Multimedia Approach, *American Journalism*, 34(3), 353-362.
<https://doi.org/10.1080/08821127.2017.1344063>
- Deuze, M., Witschge, T. (2020). *Beyond Journalism*. London: Polity Press.
- ESCWA (2012) *Employment and Education: Repairing the Broken Link*, ESCWA Social Development Division Bulletin, 4(1).
- Favalea, T., Soro, F., Trevisan, M., Drago, I., Mellia, M. (2020). Campus Trac and e-Learning during COVID-19 Pandemic, *Computer Networks*
<https://doi.org/10.1016/j.comnet.2020.107290>
- Fawns, T., Jones, D., Aitken, G. (2020). Challenging assumptions about “moving online” in response to COVID-19, and some practical advice, *MedEdPublish* <https://doi.org/10.15694/mep.2020.000083.1>
- Freeman, B. (2015). A western professor in Singapore: Cross-cultural readings, expectations, and surprises in the classroom, *Journal of Research in International Education*, 14(2) 127-140.
<https://doi.org/10.1177/1475240915593842>.
- Gardner, L. (2020). Inside the scramble for the Students. *Chronicles for Higher Education*. 66(30). <https://www.chronicle.com/article/inside-the-scramble-for-students>
- Hallin, D., Mancini, P. (2004). *Comparing Media Systems*, Cambridge: Cambridge University Press.
- Hamami, S. (2005). Les Sciences de l'Information et de la Communication dans le monde arabe: Réflexions sur les difficultés d'émergence d'une discipline. *RTC*, 45.
- Jones, S. (2003) Measuring the quality of Higher education: Linking teaching quality measures at the delivery level to administrative level, *Quality in Higher Education* 9(3) 223-229.
- Kelley, B. (2007). Teaching journalism." *Communication Research Trends*, 26(2), 3.
- Kester, B. (2008) Working at the End of the Assembly Line: A Conversation with Joris Luyendijk about the Impossibility of Doing Western-style Journalism in Arab Countries. *International Journal of Press/Politics*, 3(4),500-506.
- Krøvel, Roy (2017). Learning safety education from journalism educations in the global south. A postscript. *Journalism Education*. 6
- Kuckartz, Udo (2014). *Qualitative Text Analysis*. Thousand Oaks, CA: SAGE.
- Löblich, Maria (2019). Qualitative Inhaltsanalyse von Medienframes – Kategoriengeleitetes Vorgehen am Beispiel der Presseberichterstattung über den 12. Rundfunkänderungsstaatsvertrag, In: Frank Marcinkowski (Ed.)

- Framing als politischer Prozess*. Baden-Baden: Nomos, 63 - 78
- Averbeck-Lietz, Stefanie, Löblich, Maria (2017) Kommunikationswissenschaft vergleichend und transnational. Eine Einführung. In: Averbeck-Lietz, Stefanie (Ed.): *Kommunikationswissenschaft im internationalen Vergleich. Transnationale Perspektiven (Communication Studies in international comparison: Transnational perspectives)*. Wiesbaden: Springer VS.
- Mayring, P. (2010). Qualitative Inhaltsanalyse. [Qualitative Content Analysis]. Weinheim: Beltz.
- Meyen, M., Löblich, M., Pfaff-Rüdiger, S., Riesmeyer, C. (2019). *Qualitative Forschung in der Kommunikationswissenschaft: Eine praxisorientierte Einführung*. Wiesbaden: Springer.
- Nolan, D. (2008) Journalism, Education and the formation of public subjects, *Journalism* 9(6), 733-749.
- O'Rourke, S. (2011) Teaching Journalism in Oman: Reflections after the Arab Spring, *Pacific Journalism Review*, 17(2), 109-129.
- Parker, R., Hodgson, D. (2020). 'One size does not fit all': Engaging students who have experienced trauma, *Issues in Educational Research*, 30(1), 245.
- Pavlik, J. V. (2013). A Vision for Transformative Leadership: Rethinking Journalism and Mass Communication Education for the Twenty-First Century, *Journalism & Mass Communication Educator*; 68 (3), 211-221.
- Prinsloo, J. (2010) Journalism education in South Africa: Shifts and dilemmas, *Communicatio: South African Journal for Communication Theory and Research*, 36 (2), 185-199. <https://doi.org/10.1080/02500167.2010.485365>
- Richter, C., Badr, H. (2017). Kommunikationswissenschaft in Ägypten (Communication Studies in Egypt). In: Averbeck-Lietz, Stefanie (Ed.): *Kommunikationswissenschaft im internationalen Vergleich. Transnationale Perspektiven (Communication Studies in international comparison: Transnational perspectives)*. Wiesbaden: Springer VS.
- Rogers, E. (2003). *Diffusion of Innovations*, 5th edition. New York: Free Press.
- Royal, C. (2004) Teaching Web Design in Journalism and Mass Communications Programs: Integration, Judgment, and Perspective, *Journalism and Mass Communication Educator*, 59(4), 399-414.
- Shew, A. (2020) Let COVID-19 expand awareness of disability tech, *Nature*, 7 May 2020, 581(7806). <https://media.nature.com/original/magazine-assets/d41586-020-01312-w/d41586-020-01312-w.pdf>
- Sills, J. (2020). Impact of Covid-19 on academic mothers. *Science* 368 (6492), 724.
- Stan, M., Rus, M., Tasente, T. (2020) Young people's perception of the measures taken by the authorities in the context of the Covid-19 pandemic. *Technium Social Sciences Journal*, 7, 18-27.
- Wasserman, H. (2018) A Changing Media Culture: Professional Ideologies between Past and Present, In: Wasserman, H. *Media, Geopolitics, and Power: A View from the Global South*, Chicago: University of Illinois Press, 58-75.